

وثيقة سياسية للجبهة الشعبية الديمقراطية
مقدمة لمجلس الوطني الفلسطيني السابع
حول المهام الراهنة لحركة المقاومة

المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية في مرحلة المواجهة الجديدة

■ حزام الأمن الإسرائيلي ■ مشكلات النزوح ■ تحركات السلطة بعد الاضراب

■ نص المذكرة المشتركة التي قدمتها (منذ أربعة أشهر) منظمة
الاشتراكيين اللبنانيين ولبنان الاشتراكي إلى تجمع الأحزاب
والفئات التقدمية وإلى «الكفاح الفلسطيني المسلح» :

مسائل النضال الوطني على ضوء الموقف في الجنوب وواقع العمل الفلسطيني

منشورات دار الحقيقة للطباعة والنشر

البنية المركزية - بيروت ص ٨١٤٧

صدر مبرر

- الامبراطورية الأميركية
- التخلف والتنمية
- في العالم الثالث
- ثورة أكتوبر في نصف قرن
- مفهوم الحرب عند لبنانيين
- الموقف العربي الراهني

قيد الطبع

- التجارب الاشتراكية
- أمام مشاكل التنمية
- في الفكر الليني
- الإيديولوجية العربية المعاصرة
- الماركسية اللينينية
- والتطور العالمي والعربي
- في برنامج الحزب الشيوعي اللبناني
- وفي نقدنا لهذا البرنامج
- الامبريالية عام ١٩٧٠
- العالم الثالث وأجغرافية التخلف
- الماركسية اللينينية
- أمم مشاكل الثورة
- في العالم غير الأورفي

جميع الأعداد
التي صدرت
عام ١٩٦٩
مجموعة
بمجلد واحد
يطلب من
الإدارة
التمن ٢
٢٥
ليرة لبنانية

أحد الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩



يرسل بالبريد بعد اضافة ثمن الطوابع

في المكتبات

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

لبناني

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة الثوار العرب من لبنان إلى الشارقة)

تحت إشراف وفقد

قدولة
محسن إبراهيم

دار الطباعة - بيروت

نضالات عمالية في الاردن

• وحدات من فئات بعض المنظمات الضدائية تقف الى جانب ادارة الشركة



جانب من مظاهرات عمال التي قادتها الجبهة الديمقراطية في أول أيار

التي تدير الاستهجان والاسهجان لدى كل القوى المصلحة والشركة من شينها .

ان هؤلاء الاخوة الشجعان قد نجحوا بوا مع النداء الذي وجهته لجنته مع الحضرية ، المخرج ١٩-١٧٧ ، وتداعوا لكان الاجتماع الذي هدمه البيان . وفي صباح يوم الجمعة ، ٢٢-١٧٧ ، الساعة العاشرة ، التفت جماهير عمال الكسارات مع لجنته الحضرية وابتدت مفاوضاتها المعلقة على صغريات البيان ، وبعد مناقشة اوضاعهم ومطالبهم بالتفصيل وبروح نقابية ديمقراطية اكسبتهم احترام وتقدير الجماهير التي تنبعت باهتمام وتأييد مطالبهم ، انتخب العمال لجنة نقابية من ١٤ عضوا حازت على الموافقة التامة للعمال الحاضرين . وكان عدهم يزيد عن مائة عامل ، جاؤوا من مختلف الكسارات ، الامر الذي اضفى على الاجتماع طابعا تنمليا شمل كل قطاعات عمال الكسارات في عمان والزرقاء . وقد خول العمال هذه اللجنة بالعمل على تحقيق المطالب التي اقترت بعد مناقشة الديمقراطية ، وفي جو من الانسواء والقباض ، دل على مستوى عال من الوعي النقابي والالتزام الطيفي . واعتبر العمال ان هذه اللجنة هي وحدها صاحبة الحق لتمثيل العمال في ممرتهم المسؤولين عن ذلك طلب على القيادة الموحدة تنفيذ امام عمال الشركة والجماهير .

منذ فترة قليلة اجتمع عمال ومستخدمو شركة الدلتا للمعدات - جنوب عمان - ام قطين والمبلغ عدهم حوالي ٤٠٠ ، وانتخبوا من بينهم لجنة نقابية ، ايماناً منهم ان انتظامهم هو الطريق لانزعاج حقوقهم الديمقراطية الحياتية والمعيشية التي تجاهلتها طويلا الطبقات المتفلة . ولقد ادركت الشركة جيداً ان انتخاب العمال للجنة هذه والتفافهم حولها يعني بداية اتحاد العمال وبدأية ركوعها ايضاً ونزولها عند مطالبهم ، فاجلت منفعة علاقتها ببعض منظمات حركة المقاومة التي استخدمتها لتفتيت وحدة العمال وارهابهم ، وانه لن المؤلم ان تستجيب هذه المنظمات لادارة الشركة: فهداجي، ايليا نقل ، سمر نقل ، مجندة بعض مسلحتها لخدمة الادارة والتي استخدمتهم يوم ٢٣-٧٠-٨٥ لارهاب العمال واطلاق النار عليهم .

لقد خرج العمال جميعهم بمسند اطلاق الرصاص يوم ٢٣-٧٠-٨٥ من صدامهم لن يكون مع مقاتلي هذه المنظمات وانهم سيقاتلون ويحاربون المسؤولون عن ارسالهم ليموتوا صباح ٢٤-٧٠-٨٥ الى الشركة فمضين من العمل حتى تحقق مطالبهم : ١ - انتهاء عمليات الاستدعاء والتحقيق مع اعضاء اللجنة النقابية . ٢ - زيادة الاجور التي تتدنى حتى تبلغ ٦٠٠ فلسا . ٣ - بدل غلا معيشة .

الا ان العمال فوجئوا بقوات كبيرة من المسلحين تحتل الشركة وترفض دخولهم الا باتهاء اضرابهم ، ولم تكف بذلك بل اطلقت الرصاص على العمال واحتجزت بعضاً منهم . ومما يؤسف له ان العمال قد وجدوا انفسهم ليس فقط امساص قوات مسلحة من بعض المنظمات الدلالية وحسب ، وانما الشبي ، الجبهة الشعبية ، جبهة النضال وجدا ممثلين من اتحاد عمال فلسطين يطالبون منهم ان ينهوا لجنهم الانتخابية ، وان ينتظروا بالرغم منهم في اتحاد عمال فلسطين ما زالوا مضربين عن عمل برضى ذلك لن يعود الى الشركة .

وقد قابل عمال الشركة تصرف مقاتلي هذه المنظمات بالشجب وموقف اتحاد عمال فلسطين بالرفض القاطع ، مصممين على استمرار اضرابهم . ان عمال ومستخدمي شركة دلتا للمعدات ما زالوا مضربين عن عمل واثنين وثقة رجل واحد ، مطالبين كل المنظمات الوطنية والجماهيرية بدعم مطالبهم . وانهم اذ يطالبون ادارة

شريط عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

اصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية خلال الاسبوع الماضي البيانات العسكرية التالية :

بيان عمليات رقم ٢١٩

قامت احدى مجموعتنا القاتلة بتاريخ ٢٢-٧٠-٨٥ وفي تمام الساعة التاسعة والنصف بمسار بقصف مركز على منصوره كفار روين بالغور الشمالي ، وقصد استمر القصف مدة نصف ساعة ، هذا وقد رد العدو على النيران بالنار مستخدماً المنفجرة الثقيلة الا ان قواتنا استطاعت الانسحاب والعودة الى القصف : ١ - تدمير واعطاب عدد من المنشآت الحيوية بالمستعمرة . ٢ - قتل وجرح عدد من افراد العدو .

بيان عمليات رقم ٣٢٠

١ - بتاريخ ٢٢-٧٠-٨٥ قامت قوة مشتركة من الجبهة الشعبية الديمقراطية والصاعقة بالتوغل داخل خطوط دفاعات العدو ونسف عدة اوتار مشبكة بواسطة طوربيدات ، كما قامت المجموعة اخرى بنسف مضخة لحياء شرقي اشسوت يعقوب ، وقد تم تفجير الساعسة الماشرة والنصف . ٢ - بتاريخ ٢٣-٧٠-٨٥ قامت احدى مجموعتنا القاتلة بنصب كمين لدورية راجلة للعدو وذلك على الطريق المؤدي الى مستعمرة جسر وفي تمام

اليوميكرت وعدد كبير من المدرعات والجزرات لتطويق مجموعتنا وذلك حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم ١٢-١٧٧-٨٥ ، لكن مقاتلونا الاطال تصدوا لهذه القوات التي توقعهم عدداً وعدة واستطاعوا الصمود امامها حتى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم ، حيث شاركت ذخيرتهم على الفناء ، مما اضطرهم للانسحاب مخترقين همار العدو المضروب حولهم . وقد كانت خسائر العدو في هذه المرحلة : ١ - تدمير مجنزرتين شوهدتا والنيران مشتعلة بهما . ٢ - قتل وجرح ما لا يقل عن ١٥ ضابطاً وجندياً من افراد العدو . اما خسائرنا فقد كانت : اصابة اربعة من رفاقنا بجراح مختلفة وقوا على اثر ذلك بأسر قوات الاحتلال . ٣ - رافقنا الجرحى فهم : ١ - الرقيب الخاضل محمد عبدالله ابو وعر - قتيلاً . ٢ - الرقيب الخاضل يحيى زكريا سعيد - فقوة . ٣ - الرقيب الخاضل عبد القادر راجح حسن - جنين . ٤ - الرقيب الخاضل عبد العزيز احمد محمد - اليامون . هذا وقد عادت باقي المجموعة الى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٣٢٢

بينما كانت احدى مجموعتنا داخل الارض المحتلة تقوم بالمهام الموكلة اليها وذلك قرب قرية جلقوس ، منطقة جنين ، في الضفة الغربية ، استطاعت وحدة من قوات العدو اكتشافها وعلى اثر خفت للمنطقة مجموعات ضخمة من قوات العدو مؤلفة من طائرات

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعى بشارة الفوري وعبر بن الخطاب منطقة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص . ب . ٨٥٧ بيروت - لبنان

مكتب الادارة والتحرير

مدير الادارة ياسر نعمه

المدير المسؤول حسن فخر

صاحب الامتياز محسن ابراهيم

عمال مصانع الآبار في صور يستأنفون اضرابهم

• ثلاث نقابات عمالية وطلاب المدارس يتضامنون مع العمال ويتظاهرون في المدينة

• دعوة جميع عمال الأتار في لبنان لاعلان الاضراب



مظاهرة عمال الآبار والطلاب تخترق شوارع صور

يوم الجمعة الماضي عاد ٤٠٠ عامل من مصالحة الآبار في صور الى استئناف الاضراب عن العمل بعد تعليق اضرابهم لمدة خمسة ايام انتظروا خلالها « درس » مطالبهم التي تقدموا بها يوم السبت الاصبح بعد مظاهراته قاموا بها في الحينة وتضامن معهم جميع طلاب المدارس في صور ، واهضاء ثلاث نقابات عمالية هي : نقابة عمال البناء ونقابة عمال الخياطة ، ونقابة عمال الانران وعند كبير من العمال والمستفيدين .

وقبل القيام بالمظاهرة اجتمع وفد من العمال مع المسؤولين في مصلحة الآبار ، وناقشهم بحقوق العمال التي تعجبها الادارة عنهم واصروا على حلها وهي :

- ١ - دفع الضمان الاجتماعي مع المعاش الشهري .
- ٢ - دفع غلا المعيشة .
- ٣ - مساواة نهار السبت مع المالح الرسمية « تعطيل نصف نهار » .
- ٤ - مطالب تسجيل الاعياد الرسمية اي التي تعطى بها الدوائر الرسمية .
- ٥ - دفع الضمان الاجتماعي لجميع العمال الذين عملوا من ١٧ غلاية .
- ٦ - التأمين الصحي لجميع العمال الذين يصابون في داخل العمل .
- ٧ - طلب دفع المعاش الشهري من ٥ حتى ٥ من الشهر الثاني .
- ٨ - دفع الزيادة المجيدة التي قررته الوزارة لجميع العمال بسدون استثناء .
- ٩ - عدم صرف اي عامل دون اذار سابق .

الاتحادات الطلابية العربية في أوروبا تطالب باعادة عبد الحافظ محجوب (سكرتير الحزب الشيوعي) الى السودان

وجهت الاتحادات الطلابية العربية في أوروبا البرقية التالية التي تطالب فيها باعادة عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني الذي نفي الى القاهرة ، وهذا نص البرقية :

مجلس الثورة السودانية برئاسة مجلس الوزراء الاخ اللواء جعفر محمد النيمير . نحن الاتحادات الطلابية العربية وجميعية الطلبة الكراد نتوجه لجلس قيادة الثورة في جمهورية السودان الديمقراطية باستنكار نفى الرقيب عبد الخالق محجوب الى ج.ع.م.م. كاسلوب لعل الفخالات بين القوى التقدمية داخل الثورة السودانية .

نعتبر نفى الرقيب عبد الخالق محجوب فرصة لعناصر الثورة المضادة ونفتينا للقوى التقدمية في صفوف الثورة السودانية .

ان انتصار الثورة السودانية ما هو الا انتصار للثورة العربية عامة والتي هي بحاجة ماسة الى تلاحم جميع الفصائل الثورية في جبهة عريضة ضد الاستعمار والرجعية المحلية .

نعتقد ان نفى الرقيب عبد الخالق محجوب ليس موجهاً له شخصياً وانما

هو اداة فرصة لقوى البين لضرب الثورة السودانية وبالتالي تقويض دور الثورة العربية في مواجهة الاستعمار والرجعية في العالم العربي .

ان التجارب في حركة التحرر الوطني وخاصة التقدمية قد اعطتنا دروساً يجب الاستفادة منها وان انتكاسة كثير من هذه النظم كان نتيجة لتصدع بنية القوى الثورية الوطنية وانعدام الثقة بينها .

لذا نطالب نحن الاتحادات الموقعة انهاء باعادة الرقيب عبد الخالق محجوب الى السودان للمساهمة في بناء الثورة العربية .

الاتحاد الوطني العام لطلبة البين ، فرع بغوسلانيا .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، فرع زاغرب .

الاتحاد الوطني لطلبة سوريا ، فرع زاغرب .

جمعية الطلبة الكراد في أوروبا ، فرع زاغرب .

جمعية الطلبة العراقيين ، فرع زاغرب .

منظمة الطلبة الاردنيين ، فرع زاغرب .

الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، فرع زاغرب .

الطلبة اللبنانيين ، فرع زاغرب .

وقد قدمت هذه البنود الى السلطة المحلية في صور بعد مظاهرات العمال والطلاب التضامنين مع عمال مصالحة الآبار ، وكان ان طلب امر فصيلة صور من العمال المضربين « فرصة » لدرس تضامهم مع الجهات المختصة واتفق على تعليق الاضراب خمسة ايام (١٢) .

والان ، وبعد ان انتهت الفترة التي اتفق عليها ولم تظهر نتيجة « الدرس » اعلن عمال الاضراب الشامل وشكلوا لجنة لقيادة الاضراب ولجنة للاتصال بجميع عمال الآبار في صيدا وبعلبك وجبيل وبيروت وطرابلس لتوسيع رقعة الاضراب وتوحيد مطالبهم ووضع خطة نضالية مشتركة لتحقيقها ، بعد تجاهل المستور الذي تمارسه مديرية الآبار اوامها ، ومن أبرز مطالب عمال الآبار في لبنان ككل تحديد ساعات العمل بثمان ساعات تكون تقسمة الراحة ظهراً من شينها ، وتثبيت جميع العمال بتحويلهم من عمال ميالومين الى عمال ثابتين ، بالإضافة الى البنود التسعة التي تضمنتها المذكرات المشورة اعلاه .

هذا ومن المنتظر ان يتجاوب عمال الآبار في بقية المناطق مع العمال في صور ويمثلوا الاضراب العام خلال هذا الاسبوع .

المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة

بدأت مساء السبت في القاهرة الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني . وتأتي هذه الدورة في اعقاب الاتفاق الذي تم منذ اسبوعين بين جميع فصائل حركة المقاومة حول صيغة محددة للوحدة الوطنية تنص على تمثيل جميع القوى في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير ، على ان تشكل اللجنة المركزية من : اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلين عن كافة المنظمات الفدائية ورئيس المجلس الوطني وقائد جيش التحرير وبعض المستقلين .

وبالرغم من هذا الاتفاق الذي وقعت عليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الا ان الجبهة اعلنت عسبة انعقاد المجلس انها قررت الاشراك الرمزي في دورة المجلس بحجة « ان موضوعات أساسية لا بد ان تتم قبل ان تستطيع الجبهة تحمل مسؤولياتها ضمن مؤسسات المنظمة بشكل كامل ومسؤول » . اما باقي فصائل حركة المقاومة فقد اشتركت في الدورة الجديدة بوفود مماثلة للوفود التي اشتركت في الدورة السادسة .

هذا وقد تقدمت الجبهة الشعبية الديمقراطية بمذكرة سياسية تحدد فيها مواقفها على ضوء المهام الواجبة لحركة المقاومة الفلسطينية . راجع نص مذكرة الجبهة الشعبية الديمقراطية على ص - ١٣)

بعد محاولة لاقامة «حكم ديمقراطي» في قطر

تشكيل حكومة اغلوية اعضائها من العائلة الحاكمة



بعد محاولة لترتيب الاوضاع الدستورية في قطر انت الى وضع دستور جديد اعلن منذ شهرين ، تشكلت اول حكومة قطرية من عشرة وزراء ٧ منهم ٤ لثاني الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئيسا للوزراء ووزيرا للام والنفط . الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وزيراً للتربية والتعليم . ثاني وزيراً للصحة . الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني وزيراً للاقتصاد والتجارة . الشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني وزيراً للعمل . الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وزيراً للكهرباء والماء . الشيخ فيصل بن ثاني آل ثاني وزيراً للصناعة والزراعة . السيد خالد بن عبد الله العطية وزيراً للاشغال العامة . السيد علي بن احمد التصاري وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية . السيد عبد الله بن ناصر السويدي وزيراً للصناعات . وكما هو واضح من هذه التشكيلة الوزارية فان العائلة الحاكمة في قطر « عميلة » بالبرغم من كل الضغوط التي تعرضت وتعرضت لها لاجل القيام بـ « عميلة » اصلاح وتحديث « للجهات العشائري ، وبالرغم من كل « رغباتها » لقيام بذلك لم تستطع ان تتجاوز وضع الحكم العشائري الموروث ، منذ ان تولى آل الثاني الحكم في قطر محاولة اقامة « حكم ديمقراطي » افترزت نظام انتخابات عيب هو ان ينتخب الشعب بمثليه ثم يعود الحكم « فينتخب » هو بنفسه عدد محدود من المنتخبين ! بالإضافة الى احتفاله بحق تعيين بعض الانتصار لزيادة عدد اعضاء المجلس . . . واقامة مجلس وزراء يشارك فيه ممثلو الشعب - والشعب هنا مجرد مدلول عام للثورة بين العائلة المالكة وجميع طبقات وفئات الشعب - انتهت بتشكيل حكومة ١٠/٧ من العائلة الحاكمة ، والثلاثة الباقون من محاسبيها !

المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية في مرحلة المواجهة الجديدة

أما فيما يخص تصفية المقاومة ، تستمر لصلاتها نتائج المواجهة المباشرة بين المقاومة والقوة الإسرائيلية . وأصبح القصف والنزوح وانسحاب المقاومة عوامل تتكرر إليها السلطة للتحريض على العمل الفدائي وعزله وصيب موجة التهمة الشعبية باتجاهه .

وكان لا بد لها تنفيذ ذلك من أن تدمر أشخاصا نصيبوا أنفسهم وكلاء عامين للنازحين ، فتركوا - منظاهرين بمعارضة لفظية للسلطة - تنفيذ خطة كان اضرب الثلاثة فروعها .

٢ - تحركات السلطة : من الاضراب ٠٠ الى قرارات مجلس الوزراء

لقد صدرت الدعوة للاضراب تحت شعارات عامة « محادية » تتحدث عن مسألة الجنوب وتحض على الاستجابة لطلبات دعمه . ومع كل ما رافقها من ضجيج وما سبقها وتلاها من تصريحات ، ظلت الدعوة للاضراب في كل مراحل تطورها تلفت بغموض حول النقط - الرئيسية التي كان مطلوبها تحديدها : - من هو المسؤول عن « سقوط » الجنوب؟ ثم ضد من واحتجاجا على سياسة من يجري تحريك البلاد في اضراب شامل ؟

لم يكن منتظرا بالطبع من الدعوة والداعين ، فضع المسؤول الحقيقي عما آلت اليه أوضاع الجنوب . فالسلطة التي يفرقها ان يشار إليها هنا بكثر من اصعب ، سلطة الانتظاميين والتجسار التي تعتبر الجنوب مجرد مشيخة متخلفة ملقحة بها والتي لا ينهي وجودها الا على سياسة المقاومة والاستسلام تجاه اسرائيل والابريالية ، هذه السلطة لم يكن ممكنا الحديث عنها وفضحها وتعيين ادوارها

العناصر تشير الى الازمة التي يدخلها الوضع اللبناني ، فكيف سيكون ثقله لعمليات الاف من النازحين ؟ كان النزوح النتيجة الحادة لفكاسل السلطة وسياساتها تجاه الجنوب على كل صعيد . الا ان هذه السلطة التي سكتها عمليا وعزله سنين بشكل لا يترك امام الجنوبيين من مخرج في النهاية - تجاه ردود الفعل - السلطة نفسها برهنت - بالقابل - واكثر من مرة على مقدار تفورها من هؤلاء النازحين ووصل بها الامر قبل اشهر الى حد اجلائهم بالصف من الارض التي بنوا عليها اكوامها لسكناهم . واذا كان ذلك هو مقدار الخوف الذي عبرت عنه السلطة تجاه ظاهرة النزوح وهي بعد في بداياتها ، فكيف يكون حالها اليوم بعد ان بلغت الظاهرة هذا المدى من الاتساع ؟

ان عجز النظام الراهن عن استيعاب النازحين يجعل السلطة في حالة خوف من ان يصير هؤلاء مصدرا جديدا لبليلة فعلية وربما مجالا للعمل التقني .

من هنا كان تحرك الاجهزة سريعا باتجاه امتصاص وتحوير ما يقره اهل الجنوب النازحون من تهم على السلطة ، وتحويلهم الى ركيزة لاحتياج شعبي ضد العمل الفدائي . هكذا راحت السلطة ، التي تضع في رأس

الهدف حرصت اسرائيل على اعلانه تكسرا وهي تباشر عمليات القصف . وخلال ايام كان نزوح السكان قد تباين الصورة التي استهدفتها الخطة الإسرائيلية ، لتنتقل بعد ذلك مباشرة الى عمل « ايجابي » : تعيين نقاط مراقبة وتسيير دوريات دائمة في المنطقة الخالية على طريق خلق حزام امن يستهدف منع التسلل الفدائي عبر الحدود .

النزوح الكبير هو الان مدار المشكلة المباشرة التي تلت بها التطورات على الحدود في وجه الوضع اللبناني . واذا كان من الصعب ان نحصر منذ اللحظة الآثار البعيدة المدى لهذا النزوح ، فان في وسعنا على الاقل ان نربطه بالوضع الذي يسقط عليه الان مباشرة . فنحن ازاء ازمة اقتصادية تتجلى في غلاء متصاعد وضيق في القوة الشرائية ، وهي لا تشمل اغلب فئات البورجوازية الصغيرة فقط ، بل انها بدأت تلحق حتى بفئات عليا من المزارعين . هذه الازمة تبين التسعير الذي اصيبت به اجهزة الدولة ومجالات اقتصاد الخدمات في الوقت الذي تتصاعد فيه نسبة المعلمين وحملات الشهادات . هذه

١ - الهدف الاسرائيلي والنزوح

لم تمر بضعة ايام على الحملة الاسرائيلية في العرقوب حتى كان مسرح العمليات ينتقل مباشرة الى القطاع الاوسط . فهنا تكمن الحلقة الاهم في عملية المواجهة بين المقاومة واسرائيل على الحدود اللبنانية من جانبها .

والقصف الذي تعرضت له بنت جبيل وبارون وبلددا وعيترون ، كان يبين بوضوح الهدف الاساسي للعمليات العسكرية الاسرائيلية منذ الحملة على العرقوب . فهذه الحملة لم تكن أكثر من فاتحة لخطة هدفها الاشمل اخلاء المنطقة الحدودية من السكان وتحويلها الى ساحة « قصف حر » يتعرض له الفدائيون « ازاء أي تحرك » . هذا

حزام الامن الاسرائيلي • مشكلات النزوح • تحركات السلطة بعد الاضراب •

الا انه اذا كانت المواجهة بين المقاومة والسلطة (نيسان وتشرين ٦٩ ، آذار ٧٠) قد انصبت نتائجها على اظهار تناقضات النظام ومكان ضعفه وعجزه (ضمن اطار لبستاني صرف) عن انصاف او تصفية العامل الوطني الذي مثله وجود المقاومة ، فان التفتتال المواجهة الى مواجهة مباشرة (داخل الارض اللبنانية) بين المقاومة والقوة الاسرائيلية بدأ يصب نتائجها - منذ معركة العرقوب بشكل بارز - على اظهر تناقضات المقاومة ومكان ضعفها والتفترات التي تطوي عليها بنتيتها ووجهتها في العمل وطبيعة علاقتها الهشة بالوسط السكاني المحيط بها (القروح) .

ان ادراك المقاومة للفرق الجوهري بين متطلبات مرحلة من المواجهة سبقت مع النظام ، وبين متطلبات مرحلة من المواجهة راحة مع القوة الاسرائيلية - التي لم تجد حتى الان ما يعيقها عن تنفيذ خطة حزام الامن على امتداد منطقة حدودية أصبحت خالية فعلا من السكان - ان هذا الادراك بات ، دون أية مبالغة ، امرا مقرا بالنسبة لصير المقاومة الفلسطينية في لبنان اساسا .

فالساحة المقاومة واسرائيل في الرد على متطلبات المرحلة الجديدة من المواجهة لا يمكن ان تستقي من نفس مادة مواجهاتها السابقة للسلطة اللبنانية . فهي تلك المواجهات كان يقود المقاومة والحركة الشعبية اللبنانية المتحققة بها ان « نتجح » رغم تناقضاتها ومكان ضعفها والتفترات التي تطوي عليها بنتيتها ووجهتها في العمل . اما في المواجهة الراهنة فالنتائج تظهر اذا استمر الالتفاف على تلك المشكلات الجوهري ومحاولة سترها بمكابرة دعوية ان تكون في احسن الاحوال اكثر من عملية هروب لفظية الى الامم . من هنا يكتب التحليل النقدي لوضع المقاومة الفلسطينية وعلاقتها بالحركة الشعبية اللبنانية التي

احساس السلطة بان توازنا جيدا للقوى في طريقه الى التشكل ، وان ذلك قد يمكنها من شن « غارات هجومية » على العمل الفدائي هي بدورها أيضا ؟

٢ - المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية في مرحلة المواجهة الجديدة

ان « استقرار » المواجهة الاسرائيلية للعمل الفدائي على خطة قوامها التصدي المباشر للمقاومة داخل الارض اللبنانية ، ينتج معركة الحفاظ على وجود المقاومة (حقها في الانطلاق وحريتها في العمل على امتداد القطر الحدودية) الى مرحلة جديدة تختلف عناصرها واحتياجاتها عن المرحلة الاولى حيث كانت المقاومة تخوض معركة وجودها ضد تدمير السلطة في الاساس .

ففي المرحلة الاولى (مرحلة المواجهة المباشرة بين السلطة والمقاومة) استطاعت المقاومة ان تحصل على مكاسب بينة . وبهذا المعنى كانت المواجهة لصالح المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية في النهاية : اطلاق حركة شعبية مؤثرة نسبيا مهما يكن افهاما الفعلي ، نمو هامش من الحرية لعمل المقاومة وللعمل الوطني اللبناني ، تفجير معركة سياسية واسعة ضد الاجهزة القمعية .. الخ . ولم يكن الاقزام في تلك المرحلة هو الخاسر فقط ، بل انه لم يستطع ان يحفظ حتى بنمائه في الخلفات وحالة الخائفين من الفلسطينيين على السلطات اللبنانية المختصة . ولكن الجديد هو الموقع الذي كان الوزراء يتحدثون منه في مجلسهم ، والطريقة التي صيغت بها القرارات ونشرت ، والافاظ الحازمة التي استخدمت في الاعلان عنها « ... قرر مجلس الوزراء فرض تطبيق اتفاق القاهرة نصا وروحا على جميع الفرقاء ... الخ » . الا يشير ذلك كله الى

ببأن الرابطة المارونية سيد الوضع في هذا المجال . ان اضراب الملائكة ، الذي اتى في ظروف القصف الاسرائيلي ونزوح الجنوبيين وانسحاب المقاومة ، كان يوفر الفرصة لاهدات تملك نسبي في الحسكر المادي للمقاومة (لا يمكن التنبؤ بمقدار ديومته) . ومثل هذا التماسك النسبي يشكل حندا هاما بالنسبة لمسك كان يبدو منقسما على نفسه من كل جهة حتى معركة العرقوب الاضرة .

الاضراب ، وتماسك المعسكر المعادي للمقاومة بصورة نسبية ، كان يوفر للطرف الاشد تناقضا مع العمل الفدائي (الاجهزة) إمكانية التحرك التي حرمتها منها أحداث آذار . ولم يتأخر هذا الطرف في قطفشار « اليوم الكبير » الذي أشرف على تنظيمه . وهكذا اتى اجتماع مجلس الوزراء نهار الأربعاء ٢٧ ، بالنتائج التي انتهى إليها ، يعكس التوازن « الجديد » الذي يبدو انه أخذ في التشكل بعد التطورات الأخيرة على الحدود .

وقد لا تكون تفاصيل قرارات مجلس الوزراء هي الشيء المهم في هذا النطاق . فالمعيت عمن « منع اطلاق الصواريخ من الأراضي اللبنانية ووضع عبوات ناسفة قرب الحدود » ليس جديدا ، وكذلك هي الحال بالنسبة « تعزيز شرطة الانضباط المشترك بين القطبات الفدائية والسلطة العسكرية لمنع الخائنات وحالة الخائفين من الفلسطينيين على السلطات اللبنانية المختصة » . ولكن الجديد هو الموقع الذي كان الوزراء يتحدثون منه في مجلسهم ، والطريقة التي صيغت بها القرارات ونشرت ، والافاظ الحازمة التي استخدمت في الاعلان عنها « ... قرر مجلس الوزراء فرض تطبيق اتفاق القاهرة نصا وروحا على جميع الفرقاء ... الخ » . الا يشير ذلك كله الى

ومسؤوليتها من جانب اناس كانوا دائنسا قافها ومنفذي اغراضها ، ولم تكن دعوتهم الأخيرة للاضراب الا تلبية لاحتياجاتها وانقادا لها من مازقها .

من هنا لم يكن ترك الاضراب بلا هدف محدد وبلا جهة مظنة ينصب عليها الاحتجاج ثم بلا مطلب ولا مسؤول يتجسده الضغط اليه لتحقيق هذا المطلب ، لم يكن ذلك كله مجرد ضرب من اللياقة أو حسن التخلص .

ان هدف الاضراب الحقيقي كان تاليسب الحركة الشعبية في الدن - فضلا عن نازحي الجنوب - على المقاومة الفلسطينية في بنجاح يوفر مادة خصبة للتحريض بهذا الاتجاه . والاضراب بالإضافة الى دعمه الرئيسي هذا كان يحقق للسلطة هدفين آخرين : تطويق أي مظهر من مظاهر الاحتجاج الشعبي الفعلي (الحصاد للسلطة بالطبع) يمكن أن يبرز اذا ما تدخل « اليساريون » في مسألة النازحين ، وتنصيب قيادة للجماهير الجنوبية يمكن ان تتكبر الى امجاد دورهم في « الاضراب الكبير » لممارسة ادوار أخرى فيما بعد .

ولم يستطع غموض الدعوة ان يحفظ بجودها حتى يوم الاضراب ، ذلك انه رغم الشعارات العامة « المحادية » التي انطلقت المسألة في ظلها ، فان نوعية القوى التي سارعت الى اعلان انضمامها في مسيرة الاضراب انت تضع بصورة مبكرة كل شيء . فمن الوطنيين الاحرار الى الكتائب والكتلة الوطنية ، مروراً بالبنجادة والهيئة الوطنية ، انتهت بالرابطة المارونية كانت الصفوف تتلاحم استعدادا لليوم الكبير . ومن خلف الجميع كانت الاجهزة تعمل بكل ما تفتزن من طاقه في الاجراء ، لاجل اليوم الكبير كبيرا بالفعل . ولم تكن نوعية القوى التي خرجت الى الاضراب هي وحدها التي فضحت حقيقته قبل ان يقوم ، بل ان بعضها لم يستطع الا ان يفضح في بياناته من مفهومه للاضراب ودوافع انتظامه فيه . وقد كان

لقد صدرت الدعوة للاضراب تحت شعارات عامة « محادية » تتحدث عن مسألة الجنوب وتحض على الاستجابة لطلبات دعمه . ومع كل ما رافقها من ضجيج وما سبقها وتلاها من تصريحات ، ظلت الدعوة للاضراب في كل مراحل تطورها تلفت بغموض حول النقط - الرئيسية التي كان مطلوبها تحديدها : - من هو المسؤول عن « سقوط » الجنوب؟ ثم ضد من واحتجاجا على سياسة من يجري تحريك البلاد في اضراب شامل ؟

٢ - تحركات السلطة : من الاضراب ٠٠ الى قرارات مجلس الوزراء

لقد صدرت الدعوة للاضراب تحت شعارات عامة « محادية » تتحدث عن مسألة الجنوب وتحض على الاستجابة لطلبات دعمه . ومع كل ما رافقها من ضجيج وما سبقها وتلاها من تصريحات ، ظلت الدعوة للاضراب في كل مراحل تطورها تلفت بغموض حول النقط - الرئيسية التي كان مطلوبها تحديدها : - من هو المسؤول عن « سقوط » الجنوب؟ ثم ضد من واحتجاجا على سياسة من يجري تحريك البلاد في اضراب شامل ؟

لم يكن منتظرا بالطبع من الدعوة والداعين ، فضع المسؤول الحقيقي عما آلت اليه أوضاع الجنوب . فالسلطة التي يفرقها ان يشار إليها هنا بكثر من اصعب ، سلطة الانتظاميين والتجسار التي تعتبر الجنوب مجرد مشيخة متخلفة ملقحة بها والتي لا ينهي وجودها الا على سياسة المقاومة والاستسلام تجاه اسرائيل والابريالية ، هذه السلطة لم يكن ممكنا الحديث عنها وفضحها وتعيين ادوارها

نص المذكرة المشتركة التي قدمتها (مذابفة اشهر) منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

الفلسطينية في لبنان . فمن الناحية المادية كما من الناحية السياسية أصبح الجنوب ساحة الصراع الفعلية التي تخوضها الان كل من قوى النظام اللبناني من جهة والقوى الوطنية الثورية الفلسطينية - اللبنانية من جهة أخرى باعتبار ان كل ما يتم فيها من انتصارات للقوى الوطنية او من هزائم يؤثر مباشرة في كل امكانات الدعم والنضال الباقية في المناطق الأخرى من لبنان .

كيف ؟ ان وضع الجنوب المادي والسياسي وجود مقاومة شعبية ام عديمها ، وجود تحرك جماهيري معاد للسلطة ام نزوح وتهم على الفدائيين ؟ قد يكون نقطة الضعف الكبرى بالنسبة للنظام مما يعني استمرار الهجوم عليها يساهم على المدى الطويل في ارباكها وتقويضها . كما انه - وفي غياب خطة سياسية (وربما عسكرية) من قبل المقاومة الفلسطينية والقوى اليسارية اللبنانية في الجنوب - قد ينحول النقطة هجومية للسلطة على المستويين المادي (القمع) والسياسي (عزل المقاومة واستقطاب الراي العام وتضليله) .

ما هو وضع الجنوب حاليا ؟ بعد أحداث كفر كلا والخيام اتضح امساساسي : من المستحيل ماديا وسياسيا فتح جبهة واسعة في الجليل الاعلى وشحن عمليات مؤثرة في الظروف التي تحيط بالفدائيين في الجنوب . ما ان خلف حارس ليلى واحداث خطف ٢٢ لبنانيا مدنيين وعسكريين وروعت القطعة بأسرها دون ان تظهر ادنى مقاومة سواء من الفدائيين ام من اللبنانيين . وبذلك انتصف الوهم الاول : لا يمكن لاتفاق القاهرة ان يساوي - في الجنوب على الاقل - شيئا طائلا انه سيصطدم بالشرط الخلفه بصورة قاضية لوضع الجماهير والقوى اللبنانية التي يفترض انها هي « مادة الثورة ووقودها » في الجنوب . وسرعان ما اضطر الفدائيون لمواجهة

مسائل النضال الوطني الموقف في الجنوب وواقع العمل الفلسطيني

كانت منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ولبنان الاشتراكي قد قدما مذكرة مشتركة الى الاحزاب والفئات التقدمية منذ حوالي ٤ اشهر والى حركة المقاومة ، هذا نصها : لقد أصبح من الممكن ان نرى جميعا ، وبعد جملة التطورات والمواقف التي احاطت بأحداث الجنوب الأخيرة ، ان « مسألة الجنوب » قد أصبحت بلاجدال المسألة المركزية - لبنانيا - والمقررة في نضال القوى الوطنية والمقاومة

لبنان الاشتراكي في تجمع الاضراب والفئات التقدمية والى « الكفاح الفلسطيني المسلح »

دعابة المقاومة وعملها وكذلك تركيز المواجهات النضالية القائمة على مسائل تافهة لا تعدى التفاصيل الشكلية . مما يدل على مسؤولية بالغ لعنى ما يحدث في الجنوب الان من نزوح من جهة وانحصار التأييد للعمل الفدائي من جهة ثانية . فبينما يزداد مركز الفوارسين الفلسطينيين ضعفا من خلال التركيز على مسائل جزئية في محادثات يفرقهم فيها الجانب اللبناني بتفاصيل تتعلق بتنفيذ اتفاق القاهرة باتجاه مكشوف يرمي الى « الاجتهاد » في تفسير هذا الاتفاق بما يتفق ومصالح النظام والتخلص من ارتباطاته ، ويغيب عن الفوارسين الفلسطينيين ان كل التفاصيل والمكاسب انما يتم تقريرها في الواقع لا على الورق وانما على الجبهة السياسية التي هي الان ساحة الجنوب التي تستبعت السلطة من اجل ابقاء زمامها في يدها ، وإبقاء التوازن العام فيها لمصلحتها .

ما العمل الآن ؟ منذ فترة طويلة نسبيا - وبالتحديد منذ دخول المقاومة الى لبنان طرح اليسار اللبناني جملة من الشعارات لخصت جواب هذه القوى على الاحتمالات التي لا بد ان تنجم من جراء انتقال المقاومة الى الجنوب : اللامع ، لجان الدفاع المحلي (مؤخرا) .. مع اشارات غامضة احيانا لضرورة بطورة مطالب اجتماعية بهدف اعطاء الحركة طابعها الاجتماعي : مطالب مزارعي التبغ مثلا ..

ورغم مضي هذه الفترة وما استجد من تطورات كشفت عن الملاح الحقيقية للوضع وعن معنى هذه الشعارات وشروط تحقيقها - التي يتعلق القسم الاعظم منها بسلوك وخط المقاومة الفلسطينية - فما زلنا نحن الان نقصر على تكرار الطرح الجرد دون أي تعديل . لكن ، هل ما زال هذا الشكل من الطرح الوحيد الجانب كائنا ومقبولا ؟ ينبغي في رأينا

استجابت لها منذ دخولها ، اهميتها الحاسمة ومعناه الحقيقي . ان ممارسة النقد هي مقدمة التقييس وشرطه الضروري . والذين يجابهون النقد الان يردون فعل عصبية لا يفعلون في الواقع شيئاً سوى أنهم يقرحون ان تمضي المقاومة (ومعها جماهيرها اللبنانية) معصوية العيين نحو خسانر جديدة ومآرق حقيقية وربما نهائية هذه المرة . ان النقد الذي نمارسه ليس نوعاً من الانسحاق مع لذة الترف الفكرية وهو اية التحليل كما يحلو للبعض ان يتصور . اما الادعاء بان هذا النقد يؤدي « دوراً تخريبياً » و « ييت الياش بين الجماهير » فانه اذ يدبر من جديد أسطورة الأرهاب الفكرية التي كانت رائجة قبيل الخامس من حزيران ، يكشفها مقابل عجز اصحابه عن ملائمة الأوضاع الفعلية للجماهير، التي يجري الحديث عنها ، وعن ادراك اتجاه ردود فعلها الحقيقية . ان ياش الجماهير لن يتأتى من تحليل نقدي ينتهي الى رسم وجهة عمل هي وحدها القادرة على توفير القوى الفعلية اللازمة لمرحلة المواجهة الجديدة . ان يساس الجماهير سوف يكون بالفعل عاملاً وقاتلاً اذا بقيت طريقة التعامل معها هي الطريقة التي سالت حتى الآن، وأذا تلقت هذه الجماهير تشاهد امامها القديم على قدميه دون أي تغير او حتى رغبة في تغير انماط السلوك والمواجهات من جانب القوى التي تقودها او تدعي قيادتها. ماذا يمكن ان تبرز نظرة تحليلية نقية تلقى على اوضاع المقاومة الفلسطينية وعلاقتها بالحركة الشعبية اللبنانية ؟

ان استنكار الممارك التي خاضتها

المقاومة والراحل التي اجتازتها منذ ازل اوانظام

عني لها بالنظام اللبناني اجتازها انتهاء بممركة

المرقوب الاخرة كقبيل بان يرسم صورة

واضحة للفرات الاساسية التي تطوي عليها

بينها وجهتها في العمل وطبيعة مقتها

بالجماهير اللبنانية المريدة لها .

ان الحضور الفدائي الى لبنان كان معناه مد لروح الفتح الفلسطيني المسلح الى منطقة حدود عربية اخرى (الجنوب اللبناني المتصل بالجليل الاعلى المحتل) وهي منطقة شديدة الاعمية فلسطينيا بلما هي شديدة الحساسية اسرائيليا . هذا الحضور الفدائي العسكري الى الجنوب اللبناني كان يستمد ركيزته الشعبية الاساسية من الثلاثية الف فلسطيني المقيمين في لبنان (غالبيتهم سكان مخيمات) . وكان تسييس هذه الركيزة الشعبية يبدو شرطاً تنبؤ العمل الفدائي العسكري على الصعود وتوفر القاعدة التي تعمي ظهوره من الخلف . فهل استطاعت منظمات المقاومة ان ترسم لوجودها الشعبي في المخيمات خطة عمل سياسي محددة وموحدة ، وان ترسم لوجودها الفدائي على الحدود خطة عمل عسكري محددة وموحدة ايضا ؟ وهل استطاعت ان تنظم صلة ما ، ولو في حدود دنيا ، بين عملها العسكري على الحدود وعملها السياسي في المخيمات ؟

انطلاق النقاش من هنا لا ينطوي ، كما قد يتبادر للوهلة الاولى ، على محاولة لتكبير دائرته وتوسيع المساحة بصورة مصطنعة الى حدود خضفاة لا علاقة لها بالوضع الراهن . ذلك ان الالم ، ولو بصرمة ، بنيت مواجهة منظمات المقاومة لقضايا عملها السياسي والعسكري ضمن اطار الوسط الفلسطيني (الشعبي والفدائي) هو وهذه طريقا لهم نطت مواجهتها لقضايا العلاقة بينها وبين الوسط اللبناني الذي دخلت عليه (سواء في الجنوب او على الصعيد الوطني ككل) .

ان منظمات المقاومة التي استطاعت اطلاق حركة الشعب الفلسطيني في لبنان — بعد قهر دام عشرين عاماً — لم تبن تيارها في الواقع الا على الأوضاع القديمة التي وجدت في المخيمات قائمة جاهزة . وهي اوضاع تستمد خصائصها من بقايا العلاقات العائلية العشائرية (القروية) الموروثة من المجتمع الفلسطيني قبل عام ٤٨ . ان ذلك كان يقيي

المخيمات بعيدة عن ان تشكل قاعدة شعبية موحدة ومتماسكة حول الفتح المسلح . ذلك ان تحول المخيم الى قاعدة شعبية ثورية لمقاومة كان يعني أكثر من مجرد تحويله الى معسكر للتدريب ، كان يفرض تحويله الى مركز

لسلطة شعبية فعلية . وهو امر كان موهوباً بقيام علاقات ديمقراطية بين منظمات المقاومة وجماهير الفلسطينيين هي تقيس العلاقات المائلية العشائرية السائدة ضمنها . ان عجز المقاومة المسلحة في احتكاكها بمجتمع المخيمات عن تنويره فعلاً ، ووقوفها اسيرة العلاقات الاجتماعية التقليدية ، كان يقصر بصورة واضحة الاشكال التي يتظاهر من خلالها تماسك الشعب الفلسطيني حول ثورته الوطنية وطلامه المسلحة . ان هذه الاشكال لم تكن تبدو فعالة نسبياً الا في لحظات المواجهة الساخنة المكتشفة مع النظام اللبناني . اما عندما كان الخصم يستتر مخوراً صراعه مع المقاومة نحو مظهر سلمي ، فان هزال تلك الاشكال كان يبدو شديد الفزوح . ذلك ان القدرة على المواجهة في ظروف كهذه ، كانت تبدو موهونة اساساً بتوافر اشكال مسن انظمت الشعب والعلاقات الديمقراطية متقدمة ووجود خطة سياسية مشتركة بين اطراف المقاومة كلها يبعدها وهي لوجهة الصراع مع الخصم قادر على ان يرى بوضوح كسل تعرجاتها تحت كل الظروف . وهي كلها امور كانت مفقودة في عمل المقاومة السياسي ضمن المخيمات .

يسعد التواصل هنا واضحا بين التفكير السياسي لحركة المقاومة على مستوى القصة (حيث لا خطة مشتركة للعمل السياسي في الوسط الفلسطيني تجمع المنظمات الفدائية على صعيد واحد) وبين التفكير الاجتماعي على مستوى القاعدة الشعبية التي بنت عليها المقاومة تيارها حيث تصب رعدو الانفصال دانياً (ومهما يكن عبق ما نتخذه من طاقات وطنية ثورية ودوي انفجارها بين الحين والآخر) في جرى العلاقات العائلية العشائرية المختلفة . من هنا تستمد أزمة اعتقاد المقاومة لخطة عمل سياسي مشتركة في الوسط الفلسطيني جميعها الفعلي بحيث انها لا تعود مجرد أزمة تفكك او تناحر بين الفصائل الفدائية نفسها ، بل تبدو على حقيقتها : أزمة علاقة بين منظمات المقاومة وبين الجماهير الفلسطينية .

ان وفي طبيعة الفجوة السياسية في تكوين وممارسات المقاومة الفلسطينية في لبنان بإبعادها الحقيقية هذه ، هو شرط النجاح في

مرابكة خطوات فعلية على طريق رسمها . فمسألة توفير خطة عمل سياسي مشتركة لنظريات المقاومة تخاطب الوسط الفلسطيني في لبنان ، لا تطلها اجتماعات تعقد بين هذه المنظمات يجري خلالها وضع او تقيس المبادئ السياسية العامة للثورة الوطنية الفلسطينية في بيان او ميثاق تدعى الجماهير الفلسطينية للاتفاق حوله . ان خطة عمل سياسي مشتركة قادرة على توفير المجتمع الفلسطيني في لبنان لا تولد الا في اطار علاقات ديمقراطية واسعة بالجماهير (تنظيمها فسي جالسي شعبية) . فداخل هذا اطار يمكن ان تأتي خطة العمل السياسي ملية لحاجات الوسط الفلسطيني القائمة من قضايا الخاصة ومن اتصاله بالوضع اللبناني .

واذا كانت منظمات المقاومة الفلسطينية قد اقتنعت على امتداد وجودها فسي لبنان على خطة عمل سياسي مشتركة قادرة على الاهلة بحركة الجماهير الفلسطينية وتلبية حاجات نضالها ، فان اشكال عملها العسكري الفدائي على الحدود كانت محكمة ايضا بنفس القدر من التفكير والبليلة .

— لم تكن هناك خطة محددة وموحدة للعمل الفدائي في توجيه نحو الأرض المحتلة . خطة تعيين اهدف هذا العمل وطرائقه واساليبه ، وتوجب على جملة أسئلة لا يجوز ان يغفل الجواب عليها اعتباراً او فردياً : هل يريد العمل الفدائي ان يمارس عمليات تصف نظقي من داخل الأرض اللبنانية ؟ وهل يدخل فسي تخطيطه القيام بعمليات ضد الفصائل المسلحة التي يحتلها العدو وما هي اهدفه الرئيسية في الجليل الاعلى ؟ وما هي افضل الطرق التي تؤمن له الوصول الى هذه الاهداف ؟ ألم يكن جديراً بالمقاومة ان تطرح على نفسها هذه الاسئلة باكراً وبوضوح لتصوغ عملها العسكري الفدائي بوعي الاجوبة عليها ، بدلا من ان تجد نفسها الآن وقد فرضت عليها تلك الاسئلة الاساسية فخرسا بينما زمام المبادرة ليس في يدها ؟

— ثم لم تكن هناك ايضا خطة عمل محددة وموحدة للمقاومة في مواجهتها لاحتلالات غارات هجوية اسرائيلية واسعة كان واضحا انها أصبحت أكثر من موهجة خلال الاسابيع القليلة الماضية . ولا بد من العودة هنا الى

نقدم بلورة خطة محددة يناط تنفيذها بممثل مشترك بين المقاومة الفلسطينية وقوى اليسار اللبناني . (برنامج عمل سياسي لبسنتاني فلسطيني) .

٢ — تميم هذا التحليل ونتائج يقتر مساسج الظروف ، على مختلف الازواط المباشرة والوطنية ، وكذلك على قيادات المنظمات الفدائية سواء في لبنان ام في الخارج ، ونشره في الجالات العلنية اقترافه بما فيه من انتقادات لمسياسة المنظمات الفدائية وتصورها باعتبار ان القيام بهذه المهمة هو اشد اهمية واوولية من أية محاولات يائسة لتنفيذ شعارات لا نملك من وسائل تنفيذها شيئا يذكر .

٣ — بالاجمال ، المباشرة ببناء علاقات متكافئة مع المقاومة لا تستبعد النقد العلني اذا كان ذلك ضروريا بحيث يستطيع اليسار اللبناني ان يؤكد استقلالته وتمثيله للجماهير الوطنية اللبنانية تفعيلاً صادقا في كل ما يتعلق بمصالحها — التي لا تتعارض مطلقاً مع مصالح الثورة الفلسطينية في نهاية المطاف — وبحيث يتحضر القاضلون اليساريون والوطنيون في كل مكان من تيمة اخطاء المنظمات ومن عقدة العلاقات الخيلية التي لا مبرر لها ولا يجوز تكرسها مهما كلف الامر ومهما كانت الظروف .

بذلك فقط نقوم بدورنا حقيقي ونؤكد وقتنا المستقل والجدي ونعطي شهووم « التمايز » دلالاته ومغزاه العملي .

خطة دفاعية للجنوب :

في ضوء ما تقدم يمكن رسم الخطوط التالية لخطة دفاعية في الجنوب يسم تنفيذها من جانب منظمات المقاومة الفلسطينية ، والقوى اليسارية اللبنانية معا :

- ١ — يستفاد من تجربة الأشهر الأخيرة في الجنوب (الهجوم الاسرائيلي على عيترون ، كثر كلا ، قصف بنت جبيل ، الفخام ، غارات الطيران على المرقوب) ما يلي :
 - ١ — نزوح عشرات الاف من أبناء القرى الامية ، مما يهدد بنزوح هذه القرى وبالتالي ارباك مخططات المقاومة الفلسطينية وجعل استمرارها مستحيلاً .
 - ٢ — عدم فعالية المطالب المبرهنة سابقاً مثل التحصين الفردي ، التسليح الفردي ومجزها عن رفع اجراءات المقاومة والحماية الى المستوى المطلوب : عدم نجدة القصر المهاجمة من جانب المقاومة الفلسطينية ، عدم رفع السلاح الموجود في هذه القرى في مواجهة الهجوم الاسرائيلي .



مركبة المرقوب الأخيرة . ان الزاوية التي نتأقش منها سلوك المقاومة في هذه الحركة ليست زاوية أخلاقية على الاطلاق . فعن لا نستهدف من النقاش ان ينتهي الى تعيين حدود الشجاعة واليسالة والصمود التي تفرض بها المقاومة معاركها ضد العدو . واذا كانت خصيلة سلوك المقاومة في معركة المرقوب هي حصيلة سلبية في رايها ، فان المسألة لا علاقة لها هنا بأي حكم اخلاقي على سلوك المقاومة . ان ما هو موضوع النقاش والنقد على هذا الصعيد ليس مقدار شجاعة المقاومة (وبين الذين استشهدوا ورفاقهم من القاديين طاقات بطولة لسنا بصدد ممارسة موقف تعليمي تجاهها) . ان ما هو موضع النقاش والنقد فعلاً ينصب على « الخطة » التي اعتمدتها المقاومة في مواجهة الغارة الاسرائيلية واسباب فشل تلك «الخطة» في تحقيق اهدف كان ممكناً تحقيقها .

لقد بات واضحا ان المقاومة لم تتاهب للفارة الهجومية الاسرائيلية المكتشفة (والتي كان سرها مذكراً قبل اسبوع من حصولها) باية خطة محددة تعين القوى المطلوبه للمواجهة واشكال هذه المواجهة والاهداف المشدودة من ورائها . وهكذا استطاعت اسرائيل تحقيق اهدف الفزوة دون معوقات اساسية . بينما يكاد الاجماع ينقد على ان القطة التي كانت مسرح العمليات الاسرائيلية تشكل منطقة نموذجية لقتال مصابات كان جديراً بان يلحق اضراراً كبيرة بالقوة المهاجمة (راجع مقال احمد جبريل في مجلة ال ايام العدد ٢٠٠ تاريخ ٢٢ ايار الجاري — ومقال التقيد محمد الشاعر الصادر في مجلة الطلائع المنشور في النوار بتاريخ ٢٧ ايار الجاري) .

ان اعتقاد المقاومة لخطة عمل سياسي محددة وموحدة تخاطب الوسط الفلسطيني في لبنان ، واعتقاد وجودها الفدائي على الحدود

ثانياً : ان الوضع الراهن في الجنوب الذي يخدم اغراض السلطة ومخططاتها الرامية الى اقتلاع الفدائيين من الجنوب يفر مواجهة مسلحة (اظهار عجز المقاومة الفلسطينية امام اهالي الجنوب عند رد اي اعتداء اسرائيلي مهما كان حجمه) يستوجب تديلاً جوهرياً في اساليب العمل السائدة من جانب الفدائيين والقوى اللبنانية المتحالفة معهم ، باتجاهين متكافئين الامة : حملة توعية في الجنوب لم تعد تعني شيئاً اذا لم تقترن بخطة دفاعية يطمئن اليها الجنوبيون ويتقنون بقدرة على حمايتهم ، وفي هذا المجال نرى :

- ١ — درس تجربة الوجود الفدائي في المرقوب ، والحاجات الملحة لتوفير الحماية المطلوبة ، في ضوء مختلف التوقعات : القصف ، انزال كوبانوس ، غارات طيران (ملجأ جماعية ملوثة ، صغرات انذار ، تعزيز المنفعة الخاصة ، حراسة ليلية على القرى ، تسليح الاهالي ، اسماءات اولية ...)
- ٢ — اقامة شبكة دفاعية في المناطق التي يتواجد فيها حد ادنى من القوى اليسارية على الشكل التالي :
 - ١ — درس الوضع الجغرافي لقرىمقرية يمكن ان تشكل وحدة دفاعية .
 - ب — اقامة لجان مسلحة في القرية تتولى اعمال الحراسة الى جانب المقاومة ومهمات اخرى في القرية .
 - ج — ربط لجان قرى الوحدة الدفاعية بعضها بالمقاومة الفلسطينية بحيث يمكن في حال هجوم اسرائيلي :
 - خوض المعركة خارج القرية .
 - مشاركة المقاومة الفلسطينية ولجان القرية في المعركة .
 - مشاركة قرى الوحدة الدفاعية في المعركة اذا استمرت وقتاً كافياً .
 - ٢ — طرح موضوع التحصين الجماعي في اطار هذه الخطة .

ان مشاركة جميع منظمات المقاومة الفلسطينية في تنفيذ هذه الخطة ذات اهمية قصوى ، لا مكانات المقاومة السياسية والعسكرية من جهة ، ولضمان فعالية الخطة من جهة ثانية ..

او محدود . ان المطلوب من المقاومة هو ان تطرح — من موقعها الفلسطيني — برنامجاً صحيحاً لمعالقتها بالوضع السياسي اللبناني ، وعند ذلك تصبح قضية فرز تحالفاتها مجرد نتيجة لا بد ان تقررها القديتات .

ما هو « البرنامج » الذي مارسته المقاومة في هذا النطاق ؟

لقد اعتمدت المقاومة أسلوب تشكيلي امتدادات وملحقات وظلال لبنانية لنفسها عبر تشجيع الالتحاق الفردي بها سياسياً (وعسكرياً في بعض الاحيان) . ان ذلك كان يمنع اصلاً إمكان بلورة وفرض تحالفاتها اللبنانية بالطريقة التي تجعلها على لقاء فعلي بالقوى صاحبة المسألة الثابتة في تأييدها حتى النهاية . فعين يسمح انتقال القوى اللبنانية الى الموقع الفلسطيني هو شرط التحالف الاساسي ، لا يعود هناك مقاييس لكشف مدى « الولاء » للمقاومة الخاصة (وعلى صعيد محدود علاقتها اللبنانية) (بمرتكزاته الاقتصادية والاجتماعية) تفرض بها المقاومة معاركها ضد العدو . لم يحكم تعامل المقاومة مع الوضع السياسي اللبناني (بمرتكزاته الاقتصادية والاجتماعية) بطريقة تستجيب لمصالحها الحقيقية نك . وهو ان الوضع وجهة هذه العلاقة بكل ما تنطوي عليه من تراجعات . ان المقاومة كحركة مستقلة ضد الصهيونية ومعادية للبربرالية ، هي حركة ذات مصالح تتناقض جوهرياً مع طبيعة النظام القائم . ومن هنا فـان علاقتها بالوضع السياسي اللبناني لا بد ان تصاغ بطريقة تستجيب لمصالحها الحقيقية نك . وهو امر يفرض عليها ، في طبيعة ما يفرض ، فها محددات لتحالفاتها اللبنانية : مسؤولياتها وحدودها والاغراض المستهدفة منها .

بالوضع السياسي اللبناني لا بد ان تصاغ بطريقة تستجيب لمصالحها الحقيقية نك . وهو امر يفرض عليها ، في طبيعة ما يفرض ، فها محددات لتحالفاتها اللبنانية : مسؤولياتها وحدودها والاغراض المستهدفة منها . ان العمود الفقري لهذه التحالفات لا بد ان يتشكل من القوى الاجتماعية والسياسية التي تستطيع ان تشارك المقاومة — من موقعها اللبناني — تناقضها الجوهري مع النظام القائم . وحول هذا العمود الفقري يمكن للمقاومة ان تتسجج الكثير من التحالفات الجزئية والمؤقتة او المحدودة (بحدود ظروف معينة) مع قوى اجتماعية وسياسية يكون موهوباً سلفاً ان مصالحها لا تلقى لقاء ثابتاً ونهائياً مع مصالح المقاومة .

كذلك يمكن ان تتم صياغة التحالفات عليها بمنى تلك الحقبة في التمييز بين حليف وحليف ؟ ان المسألة هنا ليست مسألة « انقاء » من جانب المقاومة لهذا الطرف و « استبعاد » من ذلك . وليس مطلوباً من المقاومة ان تصدر كشفاً بالقوى التي تلقى بها لقاء ثابتاً وتلك التي يمكن ان ينضم معها تحالف جزئي او مؤقت

ثانياً : ان غياب هذه الحقيقة عن المقاومة ، فخرسا وبطانية ، قد مكس نفسه على طبيعة علاقتها بالوسط السكاني في الجنوب بأشكال يجب ان تتوفر شجاعة الاعتراف بسلبياتها . فطوال هذه السنوات نهضت علاقة المقاومة باليسار على عمليات تسليح فردي قاصرة عن اعدادهم — في ظل انسحاب سلطة مخالفة — لعملية مواجهة مع فزوات اسرائيلية كانت مرتقبة داناً . لقد كان باستطاعة المقاومة ان تساهم بأكانياتها المادية والسياسية في تنفيذ خطة تستهدف تنمية اشكال من التنظيم الشعبي المستقل للسكان يمكن من خلالها توفير مقومات صمود حقيقية : اثناء وحدة دفاع مسلحة جماعية في القرية ، واقامة تراكيب بين هذه الوحدات على صعيد مجموعة القرى ، وتجنيد امكانيات الجماهير (والمقاومة) لمعدات التحصين وبناء الملاجئ .. الخ . كما كان باستطاعة المقاومة ان تدعم ، بوجودها السياسي والمادي ، القضايا الطليعية للجماهير دون ان تتغلى عن موقعها الفلسطيني . ان ذلك كان من شأنه ان يساعد على دمج المقاومة بحياة السكان وتحويلهم فعلاً الى قاعدة صمود وحماية خلفية لها .

وليس باستطاعتنا ان نفهم نزوح الجنوبيين الان بمنزل من حقيقة اساسية ، وهي ان هؤلاء النازحين لم يشهدوا نمواً حقيقياً لقوى وطنية تحريرية تفرز التركيب الاجتماعي لقراهم والذي ظل مضطرباً ضمن اطار علاقات الانتماء السياسي بقاعدتها العائلية العشائرية . لقد استقبل أهل الجنوب الفدائيين باستجابة عفوية واسعة ، فقد كان هؤلاء يمثلون الامل للزراعيين القهويين بانحسار مع السلطة الذي يؤمن على كل جوانب حياتهم بما فيها الجانب المعيشي . لكن الوجة التي اخذتها علاقة المقاومة بالسكان لم تساعد على شق الطريق لثولات حقيقية كان يمكن ان ترسم للجنوبيين اتجاهها اخر غير النزوح .

٤ — نحو لقاءات فلسطينية لبنانية واسعة

هذا التحليل النقدي لممارسات المقاومة (والحركة الشعبية اللبنانية المستجيبة لها) على امتداد العامين الماضيين ، ليس المقصود بطرحه سوى ان يشكل نقطة انطلاق نحو استجابة فعلية لطلبات مرحلة المواجهة الجديدة : حزام الامن الاسرائيلي ، النزوح ، وتحركات السلطة الجديدة .

فهذه الظروف التي استجسبت تعرض تحركا ينح نحو صياغة رد يكون بمسؤولها . وفي هذا النطاق نستطيع ايراد الاشارات الاساسية التالية :

اولاً — ان بقاء المنطقة الحدودية خالية من سكانها ، يزرع في وجه المقاومة عقية اساسية تنص الى حدود بعيدة امكانات مواجهتها للفتة الاسرائيلية الجديدة . ان عودة السكان الى قراهم تشكل الان مسألة ملحة يجب ان ينصب عليها جهد كبير . وهذه العودة ليست رفصاً بالاماني ولا هي منتقبة بمجرد ان تقترح على النازحين ان يعودوا . الا ان الأوضاع المادية الفعلية لعدد واخر من النازحين تجعل من احتمال العودة احتمالاً يتركز الى اساسي موضوعي . نهؤلاء الذين لن يجدوا في المنيعة مجال للعمل والذين تربط معيشتهم فصولاً بالهجرة التي غادروها ، سوف تبقى العودة واحداً من الحلول التي يطرحونها على انفسهم . ولذلك لا بد ان تلتزم مسألة عودتهم مكاناً رئيسياً في خطة عمل المقاومة (واليسار) خلال هذه المرحلة .

ثانياً — ان منطلقات المرحلة الجديدة من المواجهة تفرز مرابكة خطوات فعلية من جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية نحو صياغة وجهة عمل جديدة تستند الى :

- ١ — خطة سياسية وعسكرية محددة ومشاركة تجمع منظمات المقاومة على صعيد واحد في مواجهتها لقضايا عملها السياسي والعسكري ضمن اطار الوسط الفلسطيني : في المخيمات وعلى الحدود .
- ب — تحديد واضح لطبيعة العلاقة بين المقاومة والحركة الشعبية اللبنانية ، يمكن ان يبينق عنه برنامج عمل مشترك على الصعيدين الجنوبي والوطني العام .
- ثالثاً — ان حق الحركة الشعبية اللبنانية ببقائها التقدمية (في ان تكون طرفاً مناقشاً ومؤثراً في خطة العمل الفلسطيني ، تلمية اساساً المسؤولية الوطنية المشتركة في مواجهة عدو مشترك ومصير مشترك . ان النضال من اجل علاقة ديمقراطية موضوعية بين المقاومة والطرف الشعبي التقدمي اللبناني ، يات بشكل احد خطوات الاستجابة المطلوبة لتحديات مرحلة المواجهة الجديدة .

رابعاً — ان صياغة وجهة عمل جديدة رامية لتنتج ودروس التجربة السابقة ، ليس امراً يمكن ان تقرره بضعة اجتماعات تعقد بين ممثليين للحزب التقدمي اللبناني والمنظمات الفلسطينية . ان اي وجهة عمل لا يمكن ان تتسبب جرحها الا اذا اقررت استكشافها مع فضلا عن تنفيذها — بعلاقات ديمقراطية مع الجماهير صاحبة الشأن في هذا المجال .

ان جماهير الفلسطينيين ، وجماهير الجنوب ، والجماهير الوطنية اللبنانية المستجيبة لنضال المقاومة ، هي قاعدة ككل العمل الوطني ، الفلسطيني ، اللبناني ، الفلعية ومن خلالها يمكن الوصول الى قرارات وتوصيات سوف تشكل بالتأكيد زادا لنضال جماهيري قادر على الصمود في وجه التحديات .

تابع — نص المذكرة المشتركة التي

ان نؤخذ الحقائق الواردة في اول هذا التقرير بعين الاعتبار فاذا ما تم ذلك تبين عدة امور :

اولاً : اصبح واضحاً ، أكثر من أي وقت مضى ، ما لوقفت المقاومة في الجنوب وخطتها وممارساتها اللبنانية من دور حاسم ومقرر على كل النضال اليساري في الجنوب اللبناني على

الاخص . لم تعد امام « تمايز » يفسح المجال امام كل طرف لتطبيق خطه وتحليله بل نحن امام تمايز لا يمكن ان نتعرف به نحن حتى يسر على ما يرام . ان سياسة المقاومة تتمسك بكل ثقلها على الطرف اللبناني ، واذا ما استمرت المقاومة الفلسطينية في عملياتها فعلاً ، واستمر النزوح وظلت الحكاية بمسألة تحصيل فرص عربية لتوطيد بضعة مواقع وتعزيز مركز سياسي فان الجنوب سائر لا محالة الى الشلل التام (مما يفقد كل الشعارات المطروحة بمبرر الحرح والكرار المل) ، كما ان المقاومة اذا ما استمرت في منطقها ولم تغير وجهة نضالها الرئيسية بحيث تصبح على الوضع السياسي والمادي في الجنوب ، واذا ما بقيت على تلكها فان النتيجة واحدة ايضاً ولا نفع كل الشعارات في تمثيلها ، خاصة وان امكانات اليسار السياسية والمادية (القوى ، الحماية ، الوسائل) لا يمكن ان تبقى وحدها ولو افترضنا اقتناع المقاومة بتأجيل « نجمة الثورة » الى ظرف مناسب ، ان هذه الامكانات لا تكفي ولن تكفي لشن معركة على مستوى الجنوب تصل فيها المقاومة ومعها اليسار الى توطيد مواقعها وطرد السلطة تدريجياً من الجنوب (حملة بناء ملاجئ في كل القرى ، بدايات تنظيم مقاومة شعبية محلية وتوزيع اسلحة مع حملة دعائية مركزة تهدف الى اخراج السلطة والهجوم عليها في اصف بمواقفها ..) .

ثانياً : ينتج من ذلك ان الطرف — بمنزل من النضال مع المقاومة الفلسطينية بكافة الوسائل القاسية لتوفير شروطه المادية — الحياة) ، وزن المقاومة السياسي ،

الاموال ..) والسياسية (برنامج عمل سياسي وطني) لا يعني شيئاً البتة . النتائج :

١ — ضرورة القيام بتبادل شامل لوضع النضال الوطني في الجنوب على ضوء ما



وَاصِيَةً
فَارُغًا

في المقابل ، نجد أن الوضع المادي الضعيف
يفضل لدى الإفرياق ، بعضهم ، في كثير من
الحالات ، إلى تحسين مستوى معيشتهم الشديد
انخفاض بالسرقة ويجرمهم أيضا إلى الانحلال
الذي يجبر عن نفسه بخلاف أعضاؤه
فأما النسبة ، من إدمان المسكرات إلى
ومعاملة الزوجات والاطفال إلى الزناوات
بصفة إلى رفض العمل إلى الإحراق وأحيانا
جرائم جنونية . وما هو غريب هو أن الذين
يحدون حياتهم ويتركبون الجريمة ليسوا
سواء من ذوي الطبقة الفقيرة ، بل

بيروقراطية مركزية ، فانه قد بات منذ زمن
مماثل ، في مبادئه الايديولوجية والخلقية ،
مجتمعا تسلطا قائما على عبادة السلطات .
واكثرة المواطنين الواعين المخلصين النظام
يحمل تحت اسم « الماركسية اللينينية » ، رؤية
بورجوازية صغيرة للعالم .

والطلع الى سلع الاستهلاك وإلى الأتراء
الفردي لا يعود فقط إلى السمات الخاصة
بالميزات الاقتصادية والخصية التي تحكم بلدنا
من الجلي أن لذلك أسبابا تاريخية أخرى
تفوق كثيرا في عمقها هذه السمات . . ولقد
كتب « هرز » في ١٨٦٩ في رسالته الأولى
إلى صديقه العليم : « عندما يفكر البورجوازي
العالم البورجوازية كله وينصر الشأن عنه
وعرف ناقضه ، فإن هذا العالم سيستأثر ،
بعد بعض التعديلات ، بنام عالم بورجوازي
آخر . وذلك لأن هذا العالم لم يتكلم بعد من
الداخل وأتاه هو عالم العائش ولأن أي تنظيم
آخر لا يوازيه استعدادا للاكتمال بالوصول
إلى صورته الأخيرة » .

واحد من أبرز الاقتصاديين السوفياتيين
يَمْتَلِكُ رَأْيَهُ فِي تَجْرِيبَةِ بُلَادِهِ!

سما يملكون عملا ويتقاضون، في احيان عديدة، دورا جيدة ، يهجرون زوجاتهم وأطفالهم فخرجون سكاكينهم احيانا ، لا يفعل الفقير بل بل النقص في التربية والانحلال الخلقي ، الامر يصل احيانا الى هذه الوحشية المنسادية ، فلقد حصل أن شخصين تراهنا اوا لعبة ورق على حياة المارة او الزوار .

وقد يبدو الوضع اقل خطورة في حالة نائب التوسط من الجمع السوياني ، في طبقات يتسكع اسكوب جانبها بالتواضع في اعضاها ما يكفي لتأمين حياة يفة لعائلاتهم . أما الواقع فهو أن الضمير لخاصة لهذه الفئة هو الذي تظهر فيه ، على ايارد جدا سمة سلبية أخرى من سمات السويانية السويانية : فنبينا غياب الروح الديمقراطية الحقيقية والتسكع الجني . مثل بقوة التخاصص إلى الغناء في عالم الصالح فيو والعلوية إلى التطلع إلى نمط حياة بورجوازيين الصغار . فالواقع ان السويانية لادي يحصر جل اهتمامه ، في ما دعا عليه ، اراء اكبر مقدار ممكن من سلخ الاستهلاك ، بيازنة شقة جميلة ، وقطعة أرض لبيتية يني وجمان تفرين وملابس الخ ... وهو بعض المال جانباً ويفخر بذلك أمميه وجيرانه . والفراد الذين لهم ذهنية من النوع ، يمثلون في الواقع البورجوازية سويانية الصفة .

هذا وإن انقراض الحياة في مجتمعنا إلى روح
وقراطية حية وإلى حرية الرأي والكتابة،
سأف إلى الظالمين الرئاسي والامباراني
بيروقراطية، يؤيدون إلى تفكك الاوضاع بين
الاجتماع في وجودهم اليومي والى
سواء إلى باليون ولا يشعرون بحالة قريبهم .
يؤكد أننا نجد أسرا وفئات مهينة متحدة ،
بأننا اعضاءها بمعناها ، لكنها لا تشكل
أصغيرة ضائعة في صحراء شاملة من
بالأوال والحزلة الغنويين . والذي ليس له
أكبر متحدة واصقاء طيبين ، لا يعود
أنه من أفق سوى رؤساء هم بيروقراطيون
وسوى حيران إلى مبالغين ، وإذا ما
جاءه بالعداوة ، فإنه نادرا ما يجد من يظهر
يرغب في مساعدته أو يريد مساعدته .

الوطنون السوفييتيون ، في مجموعهم ، يفهمون أبدا ما يمكن أن تنهيه ديمقراطية فياتية حقيقية ولا ما يمكن أن تنهيه عية العائلات التي تنتج عنها . وهكذا فإذا المجتمع السوفياتي ، في حياته الاجتماعية ، قد بات منذ زمن طويل مجتمع

إن القواعد المادية والبيولوجية التي تحكم البلاد هي التي تولد في نهاية الامر ، الاختلاجات المجتمع ، والاختلافات الدينية القديمة التي كانت تخص كل فعل الخير أو التصار للفعل في سبيل الحياة الابدية ، قد فقت هينها منذ زمن طويل في عين اقلية اعضاء المجتمع الجديد ، وإن كان التجريد البارد الذي تتسم به الدعوة البيولوجية الرسمية يدع البعض يقعون في غواية الروزية الدينية المعجوز . أما الاختلاجات المادية الجديدة ، فهي لم تخصص لتستعمل على الصعيد النظري ولا وجدت لنفسها اساسا فلسفيا او تاريخيا . فهي ايضا لاتعدى الاعلان الانبثاني لسمات مجردة عاجزة عن ممارسة تأثير قوي وعميق على النفوس .

الملكيات التي تحكم المجتمع سمات ، تتشم

الحرب صفحه ١.

قالتا بين اليسر المادي الفاضل عن الحاجة في صفوف الاسترقاقية القاعدية وفي الأوسر المبالغة الانحاضا التي تقاضاها اكثريه الاموال والمستخدمين والكولتوريين . وعدم المساواة هذا يستبب دائما في جرائم عادية كثيرة .

والتصور الابنولوجي الرسمي الذي ينزل عن البقية دون نقاش لا يزال مبني على وسي المواظن . وذلك لا يزال يؤدي الى توليد قطار الانحاضة الاجتماعية . وما زال المواظن السوفياتيون محرومون من أية نرية ديمقراطية حقة .

فهم ينفذون دون اعتراضات تعطيلات السلطة العليا ويتابعون حياتهم الثقافية في الإنتاج أو في صفوف المستخدمين أو في صفوف البورجوازية الصغيرة . وهذا الطابع الأبدي لاصول ادارة البلاد ينجم عن اسباب داخلية واخرى خارجية .

والاسباب الاولى هي قـيـل كل شيء ان
الاستقرائية الليبروطاقية في الحزب التي
تكونت ورثت في ظل ستالين لمن يجعلها شيء
العالم على الاستقرائية راضية عن السلطان
الخصيصي فلا الحدود وفي المراقب وقسم
المسؤول ولا من سرقة تدابيرها السياسية
والاقتصادية ولا من امتيازاتها القانونية والمادية
.. فهي قد تجمعت على هذا الذهب في
العيشة والفكر ولا تفهم — او تتظاهر بانها
لا تفهم — كم هو متناقض دون اشكال — مع
الديمقراطية الاشتراكية الحقيقية .. وقد تمت
انموذجي يشهد على ذلك : فالمحاولات التي قام
بها خروتشوف لتقصيق — ولو جزئيا — من
رقعة الرقابة المادية التي يتمتع بها اصحاب
الامتيازات في « الجهاز » لم تسفر عن اية
نتيجة ذات شأن .. بل ان هؤلاء استغلوا ضعفه
ببساطة من اتهم ان اراد القيام به ..

أما السبب الخارجى لمقاء الجايدى السطيلينة فهو بروز الولايات المتحدة ، الدولة الكبرى ذات الطابع العدوانى فى طليعة العالم الرأسمالى. هذا البروز يجبر حكومة الاتحاد السوفياتى على تخصيص موازنة ضخمة للدفاع وعلى الاحتفاظ بنظام سياسى شديد القوة فى البلاد وعلى إبقاء السياسة والاقتصاد وكذلك سلطة الحكم غير المدسوسة فى حيز السرية .

لا بد اذن من انمط مختلف يتحقق في القمة لتغيير الوضع القائم . فمن المستحيل أن نناقش أملا على مبادرة من القاعدة . ذلك أن الجماهير الكادحة قد تعودت الخضوع على نحو لا يتيح لها إلزام الذوائر الحاكمة بالشروع في تعقيل المهام التي كان لئلين قد وضعها للجنتهم السوفياتي خلال السنوات الاخيرة من حياته .

ان تحقيق الشيوعية لا يعني انهاء قوى الانتاج فحسب . الشيوعية هي قبل كل شيء نصر كامل للروح الديمقراطية الاشتراكية والمبادرة

المبنية على إدارة التسبيلة للشؤون
• بتفهمهم في جميع مجالات الحياة
• وطالما أنهم لم يبدأ الضال التصريحي
• الواعي ضد الإلزامات الحرية التي
• وقعت فيها الديمقراطية السوفياتية
• والتي تشكل الجزء الأساسية للنظام
• الحالي ، فإن الشيوعية ستكون
• مستحيلة في الاتحاد السوفياتي ، كان
• ذلك بعد عشرين سنة أو بعد مائة
• سنة ، فهي ظلم الشروط الراحة
• يسبق النظام الوحيد الممكن نسخة
• مزيفة عن الشيوعية .

بعد عشرين شهرا من دخول
قوات حلف حوضفيا إلى
تشيوسلوفاكيا « بات (ربيع
بزاغ » شيحا من الماضي ، الا
انه ما يزال يخيف ، فوجهه
جنيها قد عزلوا والصوات
ارفعت خلاه قسد
استكت ، بدوا بدوتشيك نفسه
الانهاو باي معلق نواضع في
الاذاعة او في صحافة الحزب.
وعند الانضباط الحديدي يفرض
على سائر تنظيمات الحزب
وجهة واحدة تحدها القيادة
الديمقراطية ودهها فئسي
المركزية المركزية
فئسي ..

كانت الإجراءات «العفوية» قد أنتجت في تشيكوسلوفاكيا ، كما شهد الجدل الأوروبي ، سياسة «نظمية» تبرز التمثل من مذ من تدابير في ظل ديابات القوات وتشكل حلالا دون العودة إلى مثل التشكيلة الشيوعية ، هذا الجدل الذي وسما إلى أشده طوال الشهور الماضية .

فلعلنا التمثل السوفييتي من السياسيين ، السوفييتيين ، لم يكونوا آنذاك - بعد إقامتهم نوفوتني - في موقع مسؤوليتيخولهم كما قاولوا به ولم يجرؤوا على أي إعلان في حينه ولم يبرروا الحكم الجديدي على ، إلى وإجهة الحياة السياسية في البلاد ، استجابة لاتحاد السوفياتي ودول أخرى لتظهر في حاجة إلى حيز شرعي والجبر المخرد أمر لا بد منه حين سرعي احتلال على أنه «عون أممي» يستهدي المركبسية اللينة . ثم إن المسألة مسألة ترتيب نصيب ، بل هي أيضا - لنا - مسألة ضمان المستقبل . من هنا «نظرية» بريجنيف حول «السيادة» ، وهي نظرية تعني أن استغلال أي راكمي في أوروبا الشرقية ينحصر في حدود لهذا الداء إعادة النظر في نظام بريجنيف المجزأت الاشتراكية «دور القائد» «الخطر» والقتال

بها مثل هذا الخطر قائما ليس رها
ند في البلد الخاضع له بل هو اولا
من يراي الضمان في نفسه السوفياتي،
من "الربع" - وكان موقفا فيه
ر ثلاثين التجميع والمالاة - مجبور
ل القوات الجبرية والمغاربية
في القوات السوفياتية - نسق هذا
نفسه "والر لا يجد نصيرا على
سوى هيئة الادارة العسكرية على
الحطمان في الكتلة الشرقية . على هذا
سني "المساعدة المادية" هي الاحتاد
في التحلل لاحد اى بلد من بلدان
سوفيا اى جذا الصواب ، متى شعر
بساوه - ان هذا البلد سائر في طريق
"اف" .

المستالينية العائدة

برو یحییٰ

بدأت في الاتحاد السوفياتي ، مع الحركة الشيكوسلافوفكية ، تقول عليها في اسعادة اعتبار نمسية لشخصي ستالين عن طريق إبراز عبارة « معتدلة » له في الأعلام والكتب والمصحف والاحتفالات العامة وإلى ضرب المثبات والقوانين الذين تمتدوا بحرية نمسية في عهد خروتشيف (غينغورغ) ، سينيافسكي ، دانييل ، سولجنتسين ، أمالوك) . والحلة على اليهود في بولونيا (هناك ٣٠ ألف يهودي من ٤ مليون بولوني ، وقد نزح معظمهم أخيرا) وصعود ميخايل زعيم « التصار » ذوي الاتجاه « القومي » ، كنا محظا لتتسديد قبضة القيادة على الحزب والقضاء على بقايا « البريع » الآخر التي عاشته عام ١٩٥٦ ، أما في ألمانيا الشرقية ، فاطخر الخارجى منذ كصف لإتباع الحال على ما هي عليه في حزب لم يصف إليه من حملة القضاء على الستالينية إلا رشايتي فليف . وأما في هنغاريا وبغاريا فان الرد العنيف على حركة تشيكوسلافوفكا قد أتى على إحالة الديمقراطية الخجولة التي كانت قد بدأت - بصورتين متباينتين - في البلدين .

في هذا الإطار الذي تصود فيه المتغيرات
النفسية، بالساليب مختلفة ، هوية جديدة ،
يبرز توقيع المهادمة التشيكوسلوفاكية ،
السوفياتية وانحدار مجلس الكومون (الشرق
الاشتراكية المشتركة) ووزارة الامين الصمام
لحزب الشيوعي الى الاتحاد السوفياتي فجأة ،
فيشكل مجموع هذه الاهدات توكيد انتم
الحالات الجديد بين البلدان الاشتراكية
(الجديد نسبيا بطبيعة الحال) ، وكذا تضيق
الاذن الذي يتم بناؤه بتعزيز الوضع السوفياتي،
بعد أن تصعد الاتحاد السوفياتي على مضى
مدة من الزمن .

فالمجاهدة السوفياتية التشكوسلوفاكية التي وقعت في براغ يوم السادس من أيار /ننتح ، في نسي غامضي ، مجال التضامد بين البليدين لمحامية الجزارات الاشراكية في كل منها .. ولا يوضع النص ما اذا كانت هذه الحماية .. التي انتخذت في تشكوسلوفاكيا شكل الاحتلال العسكري - تتم بناء على طلب السلطات العسكرية في البلد المضي ، فيمضي - النص - بذلك قاعدة شرعية "تجدد" ما نكن هذه السلطات الشرعية رافعية فيها عام ١٩٦٨ ،

أمم سائر البلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية . والحال ان أي تدخل عسكري سوفياتي في أي من هذه البلدان - باستثناء رومانيا والبنيا ذات الولاء الصيني - أمر ممكن القطعية في إطار التوزيع الراهن لقوات حلف فرسوفي . فالإتحاد السوفياتي يحفظ الآن

أوروبا الشرقية ومبدأ السيادة المحدودة

تشيكوسلوفاكيا - بـ ٢٢٠ ألف جندي يرايون
في ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا
وغابريا والجر . والاتفاقات التنظيمية للهلف
تتبع زيادة عدد القوات في بلد من البلدان
المذكورة وانصلها في بلد آخر دون صعوبة
نذكر . اما تشيكوسلوفاكيا فلم يكن للقوات
السوفيتية وجود دائم هناك قبل آب ١٩٦٨ .
واما رومانيا فقد انسحبت منها بعد القوات
عام ١٩٥٨ ، وهي لا تتدخل ، مع قوات الحلف
الآخرى ، الا للقيام ببناورات مؤقتة .

المحظر الاطلسي والدور السياسي

ولا جدال في أن هذه القوات تحمي الأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية من التهديدات الأطلسية المستمرة الذي تشكل طليعة قوات الجمهورية المجرية المرتبطة في بعض بلدان أوروبا الغربية وعلى بؤراج الأسطول السادس والتي يبلغ تعدادها نحو ٢٠٠ ألف جندي ولا جدال - وهذا الحضي - في أن القوات السوفياتية المختركة تشكل حلقة أساسية من حلقات التوازن الحوتر القائم بين قوى الجمهورية وبقدر في الاشتراكية في العالم - لكن الذي لا جدال فيه أيضا هو أن هذه القوات تحمي نظام ميينا من علاقات الحكم ونظام ميينا من العلاقة بالاتحاد السوفياتي في البلدان التي ترتبط فيها . وهذا « الميطان » كما بلذاث ما بذات التجربة التشيكوسلوفاكية نظرية عام ١٩٦٨ وما يشمل الوضع الروماني شرقا التي عمية له أيضا . فليس هناك مناص من البرين بين التجريبتين قلنا في هذين - البديلين وبن غياب القوات السوفياتية عنهما (قبل دخولها إلى تشيكوسلوفاكيا عام ٦٨ ،) ولا ريب في أن تلظام قيمة هذا الدور السياسي الذي يؤليه الاتحاد السوفياتي كقوة بعد - ألحدث التشيكوسلوفاكي هو الذي يفسر أيضا - يبدو مستغربا لأول وهلة . هذا الأمر هو أن

الحلف الأطلسي بدأ بعد المجاهدة في «الطريق» تخفيف ميزان» لكل من القوات الأطلسية وفوات حلف فرانسوا المرابطة في أوروبا . هذه الدعوة التي يترتب في السخوة الأخيرة للمجلس الأطلسي ، لا يمر مطلقا عن تناقض في جدونية اللطبيين . بل هي تمكس قبل كل شيء تطور الأسلحة النووية الصاروخية ، التكتيكية والاستراتيجية ، بحيث ناقض دور الإمداد ضخمة من المشاة والفرجات في أية حرب خلية ، وتمكس لتلبية رغبة الامبريالية الأمريكية في سحب قسم من قواتها الأوروبية لمواجهة التضخم المالي المشع في اقتصادها وزيادة طاقاتها على مواصلة العدوان في مناطق أخرى من العالم (الهند الصينية - أميركا اللاتينية - الشرق الأوسط عبر ديم إسرائيل) - هذه الجبال المسالمة المبردة يقابلها ظروف من معالجة المسائل في وثائق حلف فرانسوا الأخيرة ، بعد أن كانت هذا الحلف ، في الماضي ، يوجه النداء لتلواء النداء لتلواء إلى نزع جرنى للسلاح عن أوروبا . ولا يجد انقلاب إلا على هذا القصر تفسيراً له إلا في حاجة التآحد السويدية السياسية إلى قواته في أوروبا ..

من هنا يمسى توقيع معاهدة الصداقة
الجديدة بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي
هنا ذا أهمية كبرى ، والقائد
التشييكوسلوفاكيون يبنون وعيم التام لعصر
هذا الحدث وأهميته حينما يمدون - بعد أيام
بعض - إلى « نهضة » أنفسهم ، لأول مرة
يدخل القوات السوفياتية إلى بلادهم

١٩٦٨ . وإذا كان ثمة في أوروبا الشرقية من يخشى آثار الحدث المذكور ، فالرومانيون هم أولى الناس بهذه المخشية ، ذلك أن سياستهم تتم على كثير من عوارض الشذوذ عن خطط البلدان الاشتراكية الأخرى في أوروبا الشرقية ، وهم دون شك هدف محاولة التطوع القادرة .

الشعوب الروماني

ما هي مظاهر الشذوذ الروماني ؟ هناك أولا مسألة السياسة الخارجية ، فقد قامت الحكومة الرومانية ببادرات متضاربة على هذا الصعيد ، فمن رفضها قطع علاقاتها مع إسرائيل ، إلى اعقاب حرب حزيران ، اسوة بسانت لبدان الكتلة ، إلى تقريبا من الصين ويوغوسلافيا ، في آن معا ، إلى اتاحتها القصة امام نيكسون ، الخ ... ولا يصل بين هذه المبادرات الخط واحد هو الرغبة في الانضلاع بغور سياسي مستقل عن الخط السوفياتي .. फिर أن رومانيا لا تختار مبادراتها الدخوية عينا ، رغم التعارض الواضح بين هذه المبادرات . فالوقوف القنود لاسرائيل يهف إلى استنزاف رأي عام داخلي لا يحكم شأنه شأن معظم الاوروبيين . على الصراع العربي - الاسرائيلي ، الا من خلال عصبنة الانضباط الفارزي للجيود ، والوقوف من يوغوسلافيا والصين لا يتعدى قشرة الاسرار ، على نحو صفة التوعية للاضداد السوفياتي ، ولا يشير إلى اختيارات ايدولوجي يصل الى اعم من هذه القشرة . أما نيكسون فهو بيد ، بسبب الاصرار نفسه وبسبب قوى التعبئة ايدولوجية في جميع بلدان اوروبا الشرقية ، عشرات الافوف من الرومانيين يستقبلونه بالترحاب في ساحات بوخارست !!

هَذَا « الْخَط » فِي السِّيَاسَةِ الْخَارِجَةِ
الرُّومَانِيَةِ يَظْفِرُ فِي الْوَاقِعِ وَجْهًا فِي السِّيَاسَةِ
الْاِقْتِصَادِيَّةِ تَهْدَفُ إِلَى أَقَامَةِ صِلَاتٍ مِثْرَاسَةٍ
مُخْطَوِطَةٍ مَعَ السُّوقِ الرَّأْسِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ ، لِتُؤَدِّيَ
هَذَا جِهَالُ التَّقْصِيْلِ فِي شَأْنِهَا ، لَكِنَّا نَشِيرُ إِلَى
أَنَّ هَذِهِ الصِّلَاتُ مَا كَانَتْ تُشْكَلُ جَانِبًا هَامًا مِنْ
السِّيَاسَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ
وَسِعَ تَشَاوُشُكُمْ وَمَوَافَقُهُ أَوْ لَمْ يَجْعَلُوا مِنْهَا
مُظْهَرًا لِلتَّلَفَاتِ مِنْ تَقْبِضَةِ سَوَافِيَّاتِهِ حَيْدِيَّةٍ لِأَشْكَ
فِي نَقْلِ وَطْأَتِهَا عَلَى الصَّعِيدِ السِّيَاسِيِّ
وَالْاِقْتِصَادِيِّ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ غَلِيَّةً اِنْتَوَاجُ الْحَيَاةِ
الْبُيُورَاقِيَّةِ تَصِيرُ مِنْ نَفْسِهَا ، فِي الْمِجَالِ
الْاِسْتِرَاكِيَّةِ ، بِالْاِقْتِبَالِ عَلَى سِلْعِ الْاِسْتِهْلَاكِ
الْمُصْنُوعَةِ مِنَ الْغَرَبِ ، وَعَلَى أَفْكَارِ وَانْمِصَاطِ
سُلُوكِ ذَهَبَاتِ بُيُورَاقِيَّةٍ صَفِيرٍ ، لَتَنَالِ الْفَرَاغُ الَّذِي تَرَكَهُ فِي نَفُوسِ الشُّبَّانِ
خَاصَّةً ، « مَارْكِسِيَّةً » اِنْتَصَتِ الْحَقِيقَةُ
السَّنَائِيَّةُ وَفِيوَلَهَا مَعْظَمُ مَا تَحْتَوِيهِ مِنْ زُخْمِ
الْحَيَاةِ .

والاتحاد السوفياتي يحتل هذا « التفاح» الاقتصادي على الغرب الرأسمالي ، ولا يتوانى هو نفسه عن ممارسته ، ما دام لا يجد فيه خطراً على « سوق مشتركة » على الطرف المهيمن عليها ولا على العلاقات الاقتصادية الثنائية التي تربطه بكل من بلدان الكتلة .. وهو قد احتل حتى الآن سياسة رومانيا الخارجية رغم الغبار الذي تثيره هذه الأخيرة حول كل من مبادئها .. أما تشيكوسلوفاكيا كانت لا تزال مضرة جداً عن اللحاح رومانيا في هذين الجانبين ، فقد أوقفت عند دعوها . لذا ، فإن تشيكوسلوفاكيا كانت سبابة في مجال ثالث هو الباشرة في تصفية هامة بنية الحزب الستالينية وفي إنشاء ديمقراطية اشتراكية جديدة فعلاً ، لا يفرضها الحزب الشيوعي لمواجهة انتخاباتهم ولا في مواجهة معارضة منظمة ولا مواجهة حرية الصحافة الاعلام . ورغم ان الحزب الشيوعي - الذي حكم هذا البلد الصناعي المتمدن منذ ١٩٤٨ - بدأ ملكاً لجميع مقابلات الانتصار في معركة

هذا كله يظهر ما تؤول اليه الامور
حينما تتحول كتكتاتورية البروليتاريا
الى كتكتاتورية ليبروقراطية الحزب ، لا
تستطيع الفئات - حين تستغني عن
القمع السئالي المباشر - الا
بممارسة القمع الايديولوجي - على
الجماهير وحصر حياتها السياسية في
تأييد الخط البروقراطي القائم على
بضعة مبادئ قفيرة . وحينما تعود
هذه البروقراطية على عدة احزاب في
عدة بلدان اشتراكية وحينما تتم
صياغة الخط في احد هذه البلدان دون
سواء ، يمسى بقاء البروقراطية على
راس كل حزب شرطا لفرض هذا
الخط على تلك الاحزاب جميعا ونمسي
الحريات الجماهيرية خطرا على
ولاة البلدان الصغيرة للبلد الكبير
القائد ويمسي كل نقلة من قبضة هذا
المخطر مزمعا للتحول الى هرب نحو
معسكر العدو . الخ .. هكذا
يستعاض عن التعاطف الاممي الحر
بمبدأ « السيادة المحدودة » ..

لقاء کاسل بین شنوف وبرانٹ :

وزن المانيا
التي صنعها الحلاء

خلال شهرين تقريبا ، في
١٩ آذار ١٩٧٠ ، وفي ٢١ أيار
من السنة نفسها ، عقد
رئيسا الوزارة في ألمانيا
الشرقية والغربية ، اجتماعين
في أرفورت وكاسل .

وإذا كان الاجتماع الثاني قد رفع دون أن يحدد موعد للقاء ثالث فإن الحدث يدل دلالة واضحة على العلاقات السائدة بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية . حتى أن وزير الخارجية الألماني (الغربي أو الفدرالي) والتر شيل ، قال في حديث ألقى به إلى الجمعية الاسبوعية المعروفة « ديرشپيل » الصادرة بتاريخ ١٤ أيار ، أن ألمانيا الفدرالية لا تضغط على الدول التي تود أن تعترف بألمانيا الديمقراطية (الشرقية) ، وأشار إلى أن « عددا ممن تناولت التي كانت تفكر في إقامة علاقات مع الجمهورية الديمقراطية الألمانية » قررت « انتظار بسبب الحوار الألماني » . لا شك أن ذلك الكلام المصقول يخفي وأما أقل بساطة طبيعية ، ولكنه يشير إلى طريق طويل ، نسبيا ، أمام ألمانيا الغربية تخطو فيه منذ انشائها حزب الاشتراكي – الديمقراطي وتقايسه مع سلطة مع الحزب الليبرالي إثر انتخابات ١٩٦٦ . بينما الاقتصاد الألماني الغربي يقفز إلى صف الدول الصناعية الأربعة الأولى (مع الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي (يابان) ، بقيت السياسة الألمانية في عجز متحول يجعل منها تابعا شبه ثانوي للسياسة الأميركية . ماذا ميعر عن شعار يلوح به

زف فرانك شتراوس الزعيم البافاري للحزب الديمقراطي المسيحي الذي حكم ألمانيا الفدرالية من عام ١٩٦٦ إلى الأخير : « علاقا اقتصاديا وسياسيا ». لكن شعار شتراوس يمثل يسمى بالهناج « الديفولي » الألماني الذي يعني إلى ألمانيا « مستتلة » تلك هاضمة حرية الحركة ، كما تمك ، بصورة سياسية ، حرية التصنع الذي ، أما مباشرة ، بواسطة أوروبا ولا سيما فرنسا . وإذا كان حزب برانت قد خاض الانتخابات سابقة ، عام ١٩٦٤ ، بشعار « مثل الديمقراطية المسيحية ، ولكن أفضل منها » ، يحاول في مجال السياسة الخارجية علاقات الدولية أن يجعل من ألمانيا الغربية « معلقا » لكن دون أن يتنكر للعلاقات الأمريكية والحلف الأطلسي ، وهذا معنى موقف راوس (وهو تنكر جزئي جدا ، كتذكر كيوفل ، وحتى أقل منه) . وحزب برانت يمني أوله قبل دور سياسي نشيط ومبارك في الحداثة ، مع الازد ، الاقتصاد ، الكتب

إذا كانت هذه الخطوة هي الوجهة
الأكيدة التي لا مناص منها ، فإن
المانيا الغربية التي صنعها الحلفاء
طوال ربع القرن الأخير تصيح ، هذا
النازيون وهم قلة ، بالذين يرون في
وحدة ألمانيا شرط بناء حصن منيع في
وجه « الخطر الشيوعي » ، مقدمة
« لتحريض » ما أغضب هؤلاء ، ومنهم
عدد لا بأس به في صفوف حزب
برانت نفسه ، ذو ثقل انتخابي كبير
لا يقوى التحالف الحاكم الرخص على
حمله .

١ - البدا الذي يجعل ألمانيا الغربية
تضع علاقاتها مع الدول التي تعترف بألمانيا
الشرقية ، باستثناء دول الكتلة الاشتراكية .

تشهد القضية الفلسطينية منذ بداية عام ١٩٧٠، مرحلة خطيرة وحاسمة . وتعرض حركة المقاومة لحملات (التطويق) وإبادة « مكثفة ومزدوجة على جانبي الحدود ، إذ أن تصفية المقاومة «على الأقل « أضعافها وتجزئها » — من الخطوات الأساسية لفرض تسوية شاملة للقضية الفلسطينية على حساب حق شعبنا في تحرير أرضه وتقرير مصيره بنفسه ، وبالضرورة فإن التسوية المطروحة هي في صالح دولة إسرائيل والأميرالية ، وضد عموم حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية .

أن ما يجري عام ١٩٧٠، هو نقاش سلسلة
 الرضائع الدولية والعربية (الموضعية)
 والفلسطينية (الدائنية) تجاه أزمة الشرق
 الأوسط. وهذا ما يطرح على كافة أصناف
 المقاومة والجلس الوطني السابع، أو التوفيق
 بسجاعة وطنية وفورية، أمام مجموع هذه
 الأوضاع والانتهاب على حلول ترفقي المستوى
 الفرائج النظري والعملي كجبهة احتمالات
 التضييق القائمة، والعمل من أجل تطوير الفتح
 المسلح والجماهيري، سياسيا وعسكريا.
 وحرر حملات التطوير والإبادة التي باتت ظاهرة
 ملازمة لحياة حركة المقاومة اليومية.
 أن هذا يتطلب تحديدا ملموسا للوائح
 والأحداث الدولية والعربية والفلسطينية المحلقة
 بقضايا الوطنية والمعالاة فيها.

نظرة سريعة
على الاوضاع
الدولية والصهيونية

كما أن أصدقاء وعلماء الولايات المتحدة في القطة
العربية لم يعد يقفون أي منهم أن يخذ مواقع
النضال أو التبرير للمسألة الأمريكية ، بعد أن
أصبح الموقف الأمريكي في مساندة إسرائيل
يتضاءل يومياً وببساطة واضح رغم جميع الضغوطات
من أكثر من عاصمة عربية لتفتح باب الحوار
مع الولايات المتحدة الأمريكية .
ومن هنا باتت الإمبراطورية الأمريكية تتلمس
مدى الخطورة التي يمكن أن تؤدي لها الأزمة
الحققة في هذه القطة من العالم . فالصالح
الإمبريكية والنقوى والتظمة العربية الرجعية
المرتبطة بالسياسة الاستعمارية ، أصبحت
مهدة أكثر من أي وقت مضى . وحركة سبتمبر
الوطنية في ليبيا ، وحركة مايو الوطنية في
السودان تؤكدان هذا ، حيث تبنت الاطاعة
بالنظرة الاطاعية – الكوبادورية المرتبطة
بالإمبريالية ، وفنتت المخاطر تطورات وطنية
ديمقراطية ضد الرجعية والصهيونية
والاستعمار .

على ضوء هذا فقد بادرت أميركا إلى انتهاج خطة سياسية وعسكرية مباشرة من أجل «إسراع في فرض تسوية الشرق الأوسط بالقوة» ووفقاً «للضغوط الأميركي - الصهيوني» لقرار مجلس الأمن 242 بالإضافة إلى انتزاع الاعتراف بالإسرائيليين ضمن حدود آمنة، فلا بد من الحاصل أراضي فلسطينية وعربية جديدة بدولة إسرائيل - فانتهجت الولايات المتحدة سياسة الخطاطب الجائر مع المنظمة العربية المرافقة على قرار مجلس الأمن 242، وتعمدت المشاريع الثنائية للتفصيص (بين القاهرة وإسرائيل) و «عنان وإسرائيل» وترافق مع الحملة السياسية الجائرة - سوبوتزل - عن المباحثات الرامية والثنائية الدولية -

العربية وخاصة في عمق أراضي الجيهورية العربية المتحدة . واستهافت الخطة الامبريالية الصهيونية ، الوصول بالانظمة العربية الى نتيجة مزدحمة ان الولايات المتحدة في وجهها القادرة على تقديم الحلول لازمة الطائفة في النقطه ، وبذات القول لايصل الجاهجوير العربية الى حالة تنفذ فيها اي نقه بالانظمة والجيشو العربية صاحبة العلاقة المباشرة بالانظمة ، وضع الجاهجوير للاستسلام للحلول الاستعمارية المطروحة ، هذا اولا ، وثانيا ، ان النضال النسوية السريعة تقطع الطريق على الرجوع اللورية التي تهب على البلاد العربية والتي تهدد بنشوب صراع وصادم واسع على امتداد الارض . ان الامبريالية الامريكية ستسترد ضراوة في محاولات فرض التسوية بالقوة العربية بعد تورطها الواسع في جنوب شرقي اسيا ، فهي بالاضافة الى الاهداف الاستعمارية - الصهيونية في البلاد العربية ، فانها تستخدم التناقض الامبريالي - الصهيوني في منقطة الشرق الاوسط كورقة توازن دولي ما يجري في

لهند الصينية .
 عن الامبريالية الأمريكية حوصلة على مصالحها
 وواقعها في الشرق الاوسط ، ولذا بقيت
 الزامة ملقطة طولاً فان هذا يهدد بانتشار
 الحريق النووي في أكثر من قطر عربي ، ومن
 هنا يتبين اصرار الولايات المتحدة على جعل عام
 ١٧٨٠-٧ التوقيت القصبة الشاملة ، نظراً
 لخطورة بقاء الزامة قائمة . ولذا وجدت
 الامبريالية ان خطتها بغرض التسوية بالقوة
 سريعا قد اصطلحت بفرض التوازن وبزهد عن التحاللات
 النووية التي تنوج بها الفتنة ، فان التفاضل
 بين الموقف الأمريكي والموقف الصهيوني يبرز
 الى السطح . فالامبريالية (ليس لها سياسة
 دائمة بل لها مصالح دائمة ، وطبقاً لمصالحها
 المتغيرة ترسم سياستها) ، أي انها
 تضع مصالحها أولاً ، وما عرفت الولايات المتحدة
 للوقوف بصلاية وواقعة مع الموقف الصهيوني
 حتى الآن ، فان تلميحاً ان المصالح الأمريكية لم
 تنس في منطقة الشرق الاوسط بعد مرور ثلثي
 سنوات على مجيئه ١٦٧٠ . فالتسوية
 للوحة التي تبدأ فيها المصالح الامبريالية
 تنفض النظر ، فان السياسة الأمريكية مسجدة
 بتمهيد مرغوة على التراجع عن الدهم الانقضاض
 المطلق للموقف الصهيوني التوسعي كما هو
 واقع حتى الآن . وخشية الولايات المتحدة من
 التفتت النووي هي التي تمنعها للاسراع
 بتسوية نتائج حرب حزيران ٦٧ .

ان الوقت الصهيوني ذو شخصية مزدوجة، فله بطابعه הצמירה التوسعية للعراق ازيد من الاراضي الفلسطينية والعربية لسدولة الاحتلال ، وبذات الوقت به مرتبط جديسا وموضعا بالامبريالية الاميركية . وتعمل دولة اسرائيل على انتزاع ازيد من المكاسب الجغرافية ، ولكذا باتت الوقت كسبي على علاقته بالولايات المتحدة ، نظرا للمصالح المتبادلة بينهما ، واي تناقض بين الحوافز سيتم حله بالضرورة لصالح الطرف الاموي (الامبريالية الاميركية) ، فمعها كان عندنا الطرف الاضعف (اسرائيل) ، فاسرائيل لا تستطيع بحكم تكوينها الذاتي وواقعها الجغرافي ان تنشق عصا الطاعة على الولايات المتحدة الاميركية . ومن هنا فقد اميركا تبذل قذوة على فرض الحلول التي تفرحها على طيفها على اسرائيل . وهي تعمل على ان ننزع اكبر حجم من النزالات العربية لصالح الصهيونية والوجود الاستعماري الاميركي في بالانسة الفلسطينية والعربية ، ولكذا مع ذلك ليست مع بقاء الازمة طويلا ففي هذا فرصة تاريخية لتتو حركة المقاومة وحركة التحرر الوطني العربيون فتمتجيد الصراع على أكثر من قطر عربي خد

الديمقراطية والصهيونية حيث أن الشعوب
الناطقان لن تنظر طويلا حتى تأخذ قضيتهم
الوطنية بيدها .

وعلى الجانب الدولي الآخر ، فإن الاتحاد
السوفياتي يقف بصلابة مع «الضمون الامم»
«السوفييتي» . قرار مجلس الامن ، الذي
ؤكد على تنفيذ قرار مجلس الامن بضمه
يبدون الحاق اراضي جديدة بدولة الاحتلال .
لا يباق ان الارمة معلقة فوق يدهم بل ذات
الاعلانيات الثورية في انتشار الحريق الوطني
لثوري الى اكثر من قطر عربي ضد المصلح
الرافع للثورة ، وهذا ما يزيد الازمة تعقيدا
موقع الامم العربية ، الاوسط لصدام طويل الامد
سوفودي بالضرورة الى «فيتنام ثانية» . ويقف
اتحاد السوفييت مع ضرورات الوصول الى
الحل سريع للازمة ، وفقا لقرار مجلس الامن
الصدام بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

الأوضاع العربيّة
.. والقضيّة
القطريّة

لا نأتي بجدد عندما نكرر (أن مصير فلسطين وشعبها تقرر ويتقرر بحكم العالمة العالمية ، واليومية ، القاتلة بين القضية الفلسطينية - الصهيونية المحتلة بها ، وكل تاريخ فلسطين القديم والوسيط والحديث يؤكد هذا القانون) .
وهكذا ما وقع على امتداد القرن العشرين وبشكل صارخ عام ١٩٤٦ ، ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ ، وحتى الآن .
وكما أن اسرائيل بحكم تكوينها الذاتي (الراسمالي ، العنصري ، التوسعي) ترتبط جديلا بالامبريالية . فان فلسطين ترتبط جديلا ويوميا بالامبريالية العربية عامة وبالقوى الشرق العربي خاصة ، فضلا عن كون فلسطين جزءا من الامة العربية .
اننا نشهد يوما التدخلات العربية بالقضية الفلسطينية وبحركة المقاومة سلبا وايجابا .
ان أكثر من قطر عربي واقف على قرار مجلس الامن التصوي ، وبعد مرور ثلاثة أعوام على هزيمة حزيران فاننا نلاحظ ان الاندفاع على طريق الاخذ بقرار مجلس الامن قد ازداد وضوحا وهذا ما يبعد الفرضية الفلسطينية وهركة المقاومة بالقضية الضالمة . وفي الأونة الاخيرة فقد اخذت ترتفع التصريحات في اكثر من عاصمة عربية « بالاستعداد للاعتراض المجبولة اسرائيل كواحدة من دول منطقة الشرق الاوسط وضمن حدود ائمة » فقد أخذ التناقض بينصير

الحرية صفحة ١٢

وثيقة سياسية للحجبة الشعبية الديمقراطية مقدمة للجاناس الوطني الفلسطيني السابع

فلسطين وشعبها طامعا سلبيا حادا على حساب
عروبة البلاد ، وحق شعبها في تقرير مصيره
بنفسه وعلى أرضه .

وبذات الوقت فان التدخل بشؤون حركة
المقاومة لم يتوقف لحظة واحدة ، وان انشد
اشكالا متعددة بالمساعدات مقابل الصمت على
سياسة هذه الدولة العربية او تلك تجاه
القضية الفلسطينية ، او بالتضييق على هذا
الفصل او ذاك ومحاولة تزييق المقاومة على
نفسها بوضع فواصل معروفة الاهداف بين
« فداء حقيقي » و « فداء غير حقيقي »
ومحاولة عزل المقاومة عن دورها الجهادي
النوري لحماية خطوطها الخلفية ، وتحويلها
الى « مجرد ظاهرة عسكرية » في مقدمة
الجيش النظامي دون ممارسة دورها الوطني
والسياسي في صفوف جماهير شعبنا . واصبحت
معظم الانظمة العربية ترزع العتبات في وجه
المقاومة عموما وبعض منظماتها خصوصا .
كل هذا ضمن خطة مدروسة ومحسوبة النتائج
لتطويق المقاومة وبمعزتها واصناف النهج
الوطني الثوري في صفوفها تهديدا لا تراوغ
المقاومة من أي محتوى وطني ثوري لتصبح
مجرد ظاهرة عسكرية .

والسالة الراهنة الأكثر خطورة تكمن في حرب
الاستنزاف التي تخوضها الرجعية الأردنية
واللبنانية ضد المقاومة الفلسطينية (٢٢ نيسان،
١٨ تشرين ثاني ١٩٦٩ في لبنان ، ٢٠-٢٠-٧٠
في الاردن) . حتى باتت حركة المقاومة
تعيش حياة يومية عصيبة بين مطرقة العدو
الصهيوني الامبريالي من جهة وسندان الاوضاع
العربية الحاكمة وبشكل خاص الرجعية
الأردنية واللبنانية من جهة أخرى . ليصبح
الكثير من طاقا المقاومة الجهادي والسلم
مغطلا عن الفعل ضد العدو الصهيوني -
الامبريالي لانه مطالب بحماية الخطوط الخلفية
للثورة وردح حملات « التطويق والتصفية » من
الخلف . واصبح واضحا ان احد الشروع
الاساسية للارتقاء بالمقاومة وتطويرها فكريا
وسياسيا وقائليا ، هو في وقت حملات التطويق
والتزويق والتصفية العربية لحركة المقاومة
حتى تكون قادرة على مجابهة معطلاتها
التكوينية والموضوعية .

وفي الأردن بالذات حيث الميدان المركزي
للمقاومة فقد كانت أزمة ٢٠-١٠-١٩٧٠ مع
النظام الرجمي ذات دلالات بارزة ، اكثرت
اصرار النظام على تصفية المقاومة ورفضه
كل محاولات التعايش معه الا في حالة واحدة:
ان تضعف المقاومة لواقف النظام السياسي
والعسكرية ، وبمسير اخر ان تستسلم له .
وبعد اندحار حملة ٢٠-١٠ التي كانت ان تجر
البلاد الى حرب اهلية فان الرجعية في الاردن
تتوقف عن مؤامرات ضرب وتصفية العمل
الفدائي ... فقد اخذت حملات التطويق
تهيدا لصدام دموي واسع واتشعل نيران
حرب اهلية ، اشكالا عسكرية وسياسية
وعشائرية واقليلية .

— عسكريا — فقد تم قتل منطقة العقبة
بوجه العمل الفدائي وتعرضت المدينة لهجمة
تنشيط من السلاح حتى تبقى عزلاء امام العدو
الصهيوني ، كما تم قتل منطقة غور الصافي
بعد مسرحية « تحريرها » . ويحاول النظام
الآن قتل الخطوط الشمالية بزرع حقول الانغام
على الضفة الشرقية لنهر ، كل هذا لاضفاف
العمل المسلح الفدائي واظهاره امام الجماهير
بشكل « متخوذ التعالية تجاه العدو » .

— سياسيا : فقد اخذ النظام بخلق
منظمات سياسية ، مرتبطة باجهزة المخابرات ،
تعمل لتشيوية المقاومة وزرع الروح الاقليلية في

البلاد ، مثل منظمات « اللجنة الثورية للثورة ،
الاتحاد الوطني الأردني » .

وينسى الوقت بناء « الشبكات الخاصة »
للافتيات والاعتمادات على المواطنين باشكال
متعددة لبث الرعب في صفوف المواطنين . ودفع
ابناء البلد الواحد الواحد للقتال فيما بينهم ،
والصل على حق الصداقات الدموية بين الجنود
والفدائيين على خط المواجهة مع العدو لزرع
روح العداء بين حملة السلاح ضد العدو
الصهيوني - الامبريالي الواحد .

— بحث الانزاعات المشائرية ومحاولة
تعطيلها ضد المقاومة وجرها الى صدام مع
الفدائيين ، كما كان ان يقع في منطقة صفاب
مثلا .

ان الرجعية الأردنية التي اضطهبت شعبنا
في الساحة الأردنية - الفلسطينية تاريخيا ،
تحاول من جديد تزييق بين أردني وفلسطيني
كما تحاول دفع البلاد الى حرب اهلية لتصفية
المقاومة .

ان الاحداث الجارية في الاردن وفي لبنان أيضا
ضد المقاومة حيث وقفت الاحزاب الرجعية
والبيئية (الكتائب ، الشموئين ،
... الخ) حاملة السلاح وصوت مسموع
تطالب بتصفية العمل الفدائي من جنوب لبنان
... ان هذه الوقائع ليست معزولة عن
مخطط الامبريالية الامريكى لتصفية القضية
الفلسطينية وحركة المقاومة في عام ١٩٧٠ -
١٩٧١ .

حركة المقاومة والهجمات الوطنية الراهنة

ان الوقائع والتطورات الدولية والعربية
الجارية تهدد القضية الفلسطينية وحركة المقاومة
بالتصفية الشاملة في هذه المرحلة . وهذا
يفرض على كافة الطبقات الوطنية والفصائل
المقاتلة والمناضلة ، الوصول الى برنامج
وطني مشترك يمثل برنامج الحد الأدنى الذي
يمكن ان يلتقي عليه الجميع . وبناء جبهة
تحرير وطنية موحدة من أجل ترجمة العمل
المشترك في الحياة اليومية ، لتقوية وتطوير
المقاومة ضد العدو الصهيوني - الامبريالي ،
ودحر محاولات التطويق التصفوية وعرقلة
الحلول الرجعية الاستعمارية من المور الى
بلانسا .

١ - ان صيغة الجبهة الوطنية المطلوبة ،
يجب ان تمثل استجابة واضحة لوحد الشعب
التاريخية والحسورية في الساحة الفلسطينية -
الأردنية ، وتستوعب « خصوصية الوضع في
الضفة الشرقية » بالنسبة لحياة ونمو وتطور
حركة المقاومة . فالمسألة الأردنية -
الفلسطينية هي الميدان الاساسي للثورة وخط
الدفاع الامامي عن عموم الجماهير الفلسطينية
الفدائي ... فقد اخذت حملات التطويق
تهيدا لصدام دموي واسع واتشعل نيران
حرب اهلية ، اشكالا عسكرية وسياسية
وعشائرية واقليلية .

كما ان الساحة الأردنية - الفلسطينية
تشكل القاعدة البشرية والمادية للارتقاء
بالاوضاع الذاتية للمقاومة وتطويرها الى ثورة
وحرب تحرير شعبية . هذا فضلا عن كون
المقاومة تتعرض يوميا الى عمليات تطويق
واستنزاف لطاقاتها في الساحة الأردنية -
وبشكل صارخ منذ أزمة ٢٠-١٠-١٩٧٠ .
ان أي محاولة للتقزز عن هذه الوقائع

الموضوعية والتاريخية هي عملية لا تخدم في
التحليل الاخير الا قوى الثورة المضادة . وهذا

ما يفرض على جميع فصائل حركة المقاومة ان
تراجع مواقفها وفهمها لوحد الشعب في
الساحة الفلسطينية - الأردنية ولوحدية
الحركة الوطنية المسلحة والجهادية .

ان وحدة كل القوى والطبقات الوطنية في
الساحة الفلسطينية - الأردنية ضرورية تاريخية
من أجل انجاز التحرير الوطني وبناء القاعدة
الوطنية الثابتة في الضفة الشرقية للكتفاح
الفلسطيني المسلح . كما ان انجاز مهمات هذه
الوحدة بشكل عاجل هو موضوع تهيئة الظروف
الراهنة وهو مطلب جهادي يومي وملح .
وبغير هذا فان وحدة الشعب في الساحة
الفلسطينية - الأردنية تتعرض يوميا للتزويق

تحت وطأة بحث النزاعات الاقليلية بين أردني
وفلسطيني والتي تغذيها الدوائر الرجعية
والعملية المهادية لحركة الثورة . كما ان غياب
الوحدة العملية يفسح المجال واسعا لانتشاء
الخطوط الخلفية للثورة في يد الدوائر المهادية
مما يشل الكثير من طاقات حركة المقاومة
ويضعف امكانات تطويرها باتجاه العدو
الصهيوني - الامبريالي ، لنكون « البنادق كل
البنادق موجهة الى صدر العدو » .

ان الجبهة الوطنية الموحدة في الساحة
الفلسطينية - الأردنية هي المبرر الوحيد عن
وحدة شعبنا التاريخي بكل طبقاته الوطنية
وخصاله المقاتلة والمناضلة . وهي المسؤولة

عن تقرير سياسة ومستقبل حركة المقاومة
المسلحة والجهادية ضمن حدود البرنامج
الوطني المشترك .

ان هذه النظرة الثورية للساحة الفلسطينية
- الأردنية تضع هذا لعملية تزييق وحدة الشعب
بين مؤسسات فلسطينية ومؤسسات أردنية ،
سياسية كانت ام ثقافية ام مهنية . كما انها
وحدتها التكتيكية بتمتية كامل طاقات البلاد
المادية والبشرية في خدمة حرب الشعب
الثورية وحماية الخطوط الخلفية للثورة .
والتكتيكية بالتوقف جبهة متراصة في وجهه
محاولات تصفية القضية الفلسطينية وفرض
الحلول الرجعية الاستعمارية بالقوة وعلى
راسها قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢
تشرين ثاني ١٩٦٧ .

الجهالة الوطنية ضرورية تاريخية

ان الجبهة الوطنية الموحدة في الساحة
الفلسطينية - الأردنية هي وحدها الملهمة
تاريخيا لتنفيذ البرنامج الوطني المشترك والذي
يتناول :

— تطوير وتنظيم منظمة التحرير
الفلسطينية لتشكيل الاطار العريض للجبهة
الوطنية ، لكافة المقاتلات . وتحرير منظمة
التحرير من الضغوطات العربية الرسمية
المثقلة بالمساعدات المادية . فان تصفية
الاجزة البيروقراطية البورجوازية في القضية
والاعتماد على الطغوين الوطنيين والتقميين ،
وتصفية الانتخابات المادية والمعنوية في صفوف
جميع القوى المقاتلة العاملة تحت لواء منظمة
التحرير ، كتيل بفتح الطريق « للاعتماد على
الذات والجماهير » والقوى العربية والمالية
المهادية للامبريالية والصهيونية والرجعية .

— الانطلاق من الإيمان بوحد الشعب في

الساحة الفلسطينية - الأردنية ، نظريا
وعمليا ، لتمتية وعسكرة جميع الطبقات
الوطنية في كتائب ميليشيا شعبية تمد حركة
المقاومة وتطورها ماديا وبشريا وعسكريا ،
وتشكل القاعدة الشعبية المسلحة الثابتة
لحماية سلطة المقاومة وتميعها في صفوف
جماهير شعبنا .

كما ان هذه الوحدة مثقلة بجبهة التحرير
الوطنية الموحدة مسؤولة عن النضال من أجل
« عسكرة الاقتصاد الوطني » ووضع جبهة
الانتاج في خدمة جبهة القتال ، الطوبيل
اليد . والنضال من أجل جعل الضفة
الشرقية قاعدة وطنية وثورية ثابتة في خدمة
وتطوير العمل الفدائي الى حرب تحرير
شعبية ، طويلة الامد .

ان الإيمان بوحد الشعب في الساحة
الفلسطينية - الأردنية يفرض بالضرورة النضال
ضد جميع النزاعات والطبقات الجهادية
والثغرية الاقليلية وبالتالي اغفالها كليا وبناء
منظمات موحدة في هذه الساحة .

— الالتزام بالكتفاح المسلح كشكل رئيسي
وقائد للنضال الوطني من أجل التحرير الشامل
لفلسطين ككلية وهزيمة الصهيونية مثقلة بدولة
اسرائيل والامبريالية والقوى الرجعية المرتبطة
بجدلا ومصالحها بالاستعمار والامبريالية .

— رفض أي صيغة من صيغ التسوية
السياسية للقضية الفلسطينية سواء اكان ذلك
مثلا بقرار مجلس الأمن في ٢٢ تشرين ثاني
١٩٦٧ ، أو أي قرار آخر يمس حق شعب
فلسطين في تحرير ترابه الوطني كاملا وتقرير
مصيره بنفسه وعلى أرضه . ورفض أي تجزئة
لقضية شعبنا كقائمة دولة فلسطينية في جزء
من أرض فلسطين باعتبارها احد الحلول التصفوية
والرجعية الاستعمارية للقضية الفلسطينية .

— الالتزام بالدفاع المشترك عن مجيوع
فصائل الجبهة الوطنية المقاتلة والمناضلة
بوجه محاولات التطويق والتصفية أو تطويق
هذه المنظمة أو تلك تحت شعارات زائفة
« بين الفداء الحقيقي وغير الحقيقي » « الفداء
الشريف وغير الشريف » ... الخ — من
الحزوات الاستعمارية والرجعية التي تثير
راسها قرار الثورة المضادة .

— تحديد العلاقة مع أي موقف عربي على
شوء موقفه من قضية التحرير الشامل لفلسطين
أي على شوء موقفه من قضايا النضال ضد
الصهيونية والامبريالية . فان صراع شعبنا
مع اسرائيل هو بذات الوقت صراع « مع من
يقول وراء اسرائيل » . ومن هنا فان قياس
علاقة الجبهة الوطنية وكل فصائل من فصائلها
المقاتلة والمناضلة مع موقف هذا النظام العربي
او ذاك من النضال ضد اسرائيل والامبريالية
(مثقلة بالمصالح الاستعمارية في البلاد العربية
والمناطحة الاقتصادية للسوق الاستعمارية
العالية عامة والامريكية خاصة » . وفي موقف
أي نظام من حركة المقاومة مثقلة بأي فصائل من
فصائلها . ولذلك فان العلاقة تقرها طبيعة
موقف أي نظام عربي من قضية التحرير
الشاملة وما يترتب عليها من نضال ضد
الصهيونية والامبريالية ، ومن فتح مجال العمل
امام كل فصائل المقاومة بدون تمييز بينها .

— اعتبار الأرض العربية هي الميدان الواسع
والمشروع لحركة المقاومة ، وأي تطويق أو
تضييق على المقاومة مثقلة بفصائلها المتعددة في
أي قطر عربي هو بمثابة الخيانة لتعبئة
التحرير . لذا فان الجبهة تحدد موقفها على أي
نظام عربي على شوء موقفه ايضا من حركة
المقاومة .

— مجال نضال شعب فلسطين هو الأرض
الفلسطينية ، وكل المناطق العربية التي تتواجد

فيها تجمعات من أبناء فلسطين ، وكل الحدود
المخاضية للمنطقة المحتلة .

— ان الجبهة تعتبر أن القوى والانظمة
الرجعية في المنطقة العربية هم الحلفاء
المخلصون للامبريالية وللحركة الصهيونية ، وهم
ادوات الامبريالية في المساهمة بنتائج حرب
١٩٤٨ حيث دفعت جيوشها للقتال ضمن حدود
تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ . وبعد عام ١٩٤٨
لمت هذه القوى والانظمة دور « الشرطي »
في حماية المصالح الاستعمارية على الأرض
العربية وفي قمع الحركة الوطنية وتصفيتها .
هذه الحركة المرحبة بالأصل ضد الصهيونية
والامبريالية .

لذا فان الجبهة بحكم الارتباط الجدلي اليومي
والحي بين حركة التحرير الوطني الفلسطينية
وحركة التحرير الوطني العربية ، تتزعم بالنضال
المشترك مع الحركة الوطنية والتقدمية العربية
ضد العدو المشترك « الصهيونية زائد الامبريالية
زائد الانظمة والطبقات الرجعية المرتبطة
بالامبريالية والاستعمار » .

ان عملية تحرير فلسطين ودحر محاولات
تصفية القضية الفلسطينية وحركة المقاومة ،
لا تقع على عاتق شعب فلسطين وحده ،
فشعبنا يقع عليه دور طليعة شعوب الأمة
العربية في الصدام والصراع مع اعداء تحرير
فلسطين ممثلين بالصهيونية والامبريالية
والرجعية المتحالفة مع الاستعمار . وعلى
الشعوب العربية ان تأخذ دورها في فتح
جبهة صدام عريضة على امتداد الأرض العربية
لخوض حرب شعبية ثورية ، طويلة الامد ،
لاحاق الهزيمة بالنفوق التكني الامبريالي -
الصهيوني . ان طريق نضال ثانيا هو وحده
طريق الهزيمة القامة لدولة اسرائيل
والامبريالية . وأي طريق اخر هو طريق
الحلول التصفوية والرجعية الاستعمارية لقضية
فلسطين وحركة التحرير الوطني .

ان الكيان الصهيوني على أي فلسطين
هو طبيعة مزدوجة فهو كيان عنصري توسعي ،
وبذات الوقت مرتبط بالامبريالية ، وقد عملت
الامبريالية على زرعها في فلسطين (قلب الوطن
العربي) ليمارس دور الخنزير الامامي والقاعدة
الاستعمارية الثابتة لخدمة مصالح الامبريالية
في البلاد العربية ، وتضال شعب فلسطين
يستهدف تعظيم الدولة الاسرائيلية بكامل

اجزائها العسكرية والادارية والثقافية
والثقافية الصهيونية ، وتحرير فلسطين كاملة ،

واقامة دولة ديمقراطية شعبية يتعايش فيها
العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية ،
وترتبط هذه الدولة بدولة اتحادية عربية
اشتراكية باعتبار فلسطين جزء من الوطن
العربي .

— ان النضال التحرري لشعبنا ضد الحركة
الصهيونية يستهدف اساسا الامبريالية العالمية
بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها
في منطقتنا ، فالامبريالية تتولى حماية اسرائيل
ككأس من لذة المصالح واداة قمع لحركة
التحرير الوطني الفلسطينية والعربية .

وان نضال شعبنا التحرري هو جزء لا يتجزأ
من حركة الثورة العربية الماصرة ، ومنحركة
التحرير الوطني المالية والقوى الاشتراكية
والعالمية والديمقراطية في العالم والعمالية
للبريالية العالمية والصهيونية والرجعية
العالمية .

— دعوة كافة القوى اليهودية التقدمية ،
العالمية للصهيونية ولدولة اسرائيل والمساعدة
لحقوق الوطنية لتسحب فلسطين الى طريق
بعض البرنامج والانظام في صفوف الجبهة
الوطنية الموحدة .

— العمل على وحدة التدريب والتسلح

لكافة فصائل المقاومة ، ووحدة القسوى
المقاتلة ومنظمات الميليشيا الشعبية ، للارتقاء
بالمستوى التكني والقتالي وتطوير الكتفاح
المسلح المشترك والموحد ضد العدو الصهيوني
- الامبريالي . وبناء كتائب موحدة الادارة
والقيادة العسكرية للميليشيا الشعبية التي
تمثل القواعد المسلحة لحماية المقاومة منطقتنا
ومؤامرات القوى المهادية على الخطوط
الخلفية للثورة ، والقوى الشعبية المسلحة
لصدام مع أي غزو صهيوني لأراضي عربية
جديدة تتواجد عليها حركة المقاومة .

— العمل على وحدة الجبهة المالية والتحويل
المالي المشترك للجبهة الوطنية ولجميع
فصائل حركة المقاومة .

— العمل على وحدة التوجيه الاعلامي
والتعنية السياسية الوطنية لجماهير شعبنا
بالنسبة لكافة القضايا التي تلتقي عليها الجبهة
الوطنية في البرنامج المشترك .

— العمل على وحدة التمثيل السياسي
والاعلامي الخارجي للجبهة الوطنية .

ان الحركة الوطنية الفلسطينية - الأردنية
هي حركة واحدة يجمعها واقع سياسي واجتماعي
تاريخي واحد . وبرنامج نضال وطني واحد ،
ويات واضحا وملبوسا على امتداد السنوات
الثلاث الاخيرة بشكل خاص ، ومنذ عام ١٩٤٨
بشكل عام ان الوحدة المصرية لكافة القوى
والطبقات الوطنية في هذه الساحة ، تفرض
تصبح العلاقة بين فصائل الحركة الوطنية
المقاتلة والمناضلة ، وبناء الجبهة الوطنية
الوحدة هو التعبير الحقيقي عن واقع تاريخي
قائم ، وبغير هذا تكون الحركة الوطنية وقسي
مقدمتها لها شعبنا ان تستمر ، وبوحدة كفاحه
السلم والجهايري والثقافي يصنع يوميا
وبالضرورة وحدته الوطنية ويقتل الطريق على
محاولات تزييق وحدة الشعب المصرية
والفارسية من أي مصدر جاءت .

الامارات الاقتصادية عربية على تحارب صيغ الوحدة الوطنية القائمة

ان صيغ تجربة الوحدة الوطنية القائمة حتى
٢٠-١٠-١٩٧٠ (المجلس الوطني ، اللجنة
التنفيذية ، قيادة الكتفاح المسلح) اكدت على
امداد عام ١٩٦٩ ، انها تنظر الى برنامج
سياسي وعسكري محدد ومشترك ، وهذا ما
طبع الممارسة السياسية لكل فصائل - من
الفصائل المشتركة بهذه الصيغ بطابعها الخاص
والناجم من تركيبها الذاتي ورؤاها الايديولوجية
والسياسية لحل مضكلات التحالفات الوطنية ،
ومضكلات تطوير منظمة التحرير وتطوير
الكتفاح الفلسطيني المسلح . فقد بقي ككل
فصيل يمارس مواقفه السياسية والعسكرية
بفردية الى حد بعيد ، وهذا ما اوقع هذه
التحالفات في كثير من التناقض بالواقف
السياسية تجاه مواقف اساسية تتعلق بالقضية
الفلسطينية وحركة المقاومة (مؤتمرات افقة ،
العلاقة السياسية والاعلامية مع الجماهير ،
العلاقة مع الانظمة العربية من خلال مواقف
هذه الانظمة من قضايا تسمى مصر فلسطين
وحركة المقاومة ... الخ) ، كما ان كل محاولات
بناء قوة ضاربة مشتركة كخطوة على طريق
وحدة القوى المقاتلة قد انتهت الى الفشل .

كما ان الصيغ القائمة فشلت في ترجمة
الوحدة العضوية للحركة الوطنية والجهادية
والثغرية في الساحة الأردنية - الفلسطينية ،

بالتحالف مع الدوائر الامبريالية المهادية للثورة
شعبنا ولنضاله المسلح والجهايري .

ان الانقسام الجهايري الذي تم حول القيادة
الموحدة والقوى الوطنية والثقافية المهدية التي
وقفت بلا تردد في تلك اللحظات الدامية بجانب
حركة المقاومة ، يؤكد مدى تعلق شعبنا بالوحدة
الوطنية وبوحدة الجبهة الوطنية في المساهمة
الفلسطينية - الأردنية ، ويؤكد استمرار
شعبنا على رفض حملات « التطويق والابداء »
التي تشنها الرجعية الأردنية - الفلسطينية
ضد المقاومة والقوى الوطنية المناضلة .

ان دروس ٢٠-١٠-١٩٧٠ ، يجب
ان لا تضع في زحمة الاحداث ، كما
ان عتف هجمات الامبريالية والرجعية
لتزويق وتصفية حركة المقاومة والقوى
الوطنية المناضلة كمدخل بارز لفرض
الحلول التصفوية والاستعمارية
الرجعية للقضية الفلسطينية تدفعنا
جميعا لمراجعة الصيغ القائمة للوحدة
الوطنية بنظرة نقدية مسؤولة لتصحيح
العلاقات بين كافة فصائل حركة
المقاومة والقوى الوطنية المناضلة
وبناء جبهة التحرير الوطنية الفلسطينية
- الأردنية الموحدة ، تأكيداً لحقيقة
تاريخية واقعة وحسراً لمؤامرات
الثورة المضادة ، ودفعاً للثورة
الفلسطينية حتى تتجاوز ازمتها
الذاتية والموضوعية وتتمكن من تطوير
ذاتها والاتصال بالعمل الفدائي الى
مرحلة جديدة على طريق حرب تحرير
شعبية ... طويلة الامد ... تلحق
الهزيمة القامة بالامبريالية والصهيونية
والرجعية المضادة لثورة شعبنا
وحربه الوطنية المشروعة والمعادلة .

نتمة حول الوضع في البحرين وابعادها السياسية

باشياء العديد من الجبهات والكتلات المرتبطة بالدول العربية الميلة . وفي حالة فشـل
جنود الاحتلال يتوجب على السعودية التدخل العسكري المباشر لتقع هؤلاء الخربين وضربهم
قبل الوصول الى ابار البترول ، وما يمكن ان يشاء عندما يصلوا الى هذه الملتاح .

طبعاً لا يمكن للقوى الرجعية ان يدور في ذهنها امتداد الثورة المسلحة لقطر والبحرين ،
وعندما تخطر هذه البادرة في ذهنها تصاحبها بالدور الحنيف والمهتريا وهي مستعدة لفتح
كل تحرك حتى اعلى مطالب بسميتا وتسيديديون الشيوخ وغيرها ما حدث في قطر سنة
١٩٦٢ .

٦ - ومن استقراء للتاريخ المعاصر سواء استعملنا العقول الالكترونية كما هي عادة
المخابرات المركزية الامريكية او درسنا تجربة بنام كوربين في المنطقة وإذا تجاهلنا سخافات
ودسائس بعض الصحف اللبنانية (العواث في عددها الاخر عن ثورة الجبهة الشعبية) ،
فان الثورة مستعد لان مهمات مرحلة التحرر الوطني والاستقلال التام لا يمكن المسر بها
خطوة الى الامام في منطقة الخليج العربي الا بالثورة المسلحة التي ترمي كل مضكلات العهد
الجاهل والقرون الوسطى الى متاهات التاريخ ، وتخرج منطقتنا من مرحلة ما قبل
الحضارة الى مشارف القرن العشرين . فيمثل هذه الحالة واستنادا الى تجربة فيتنام ،
على ايران ان تقوم بدور قطر السواحل ومحاصرة الثورة في الخليج والتدخل لحماية
الجالية الإيرانية والاستتصاف مرة اخرى في جيب السواحل ، واسترج بقواتها لتقع الثور سواء
عن طريق المجنئين المتسللين الذين يدخلون بالمالت الى دبي وقطر والبحرين او
عن طريق التدخل العسكري المباشر بجهة الحفاظ على استقلال الخليج وابنه ، ومن
الطبعي ان تعود موجة الصراع من دول عربية بعيدة تستمرخ السعودية للدفاع عن عروبة
الخليج ، غير ان الاذان ستكون صماء هذه المرة بشكل مطلق .!

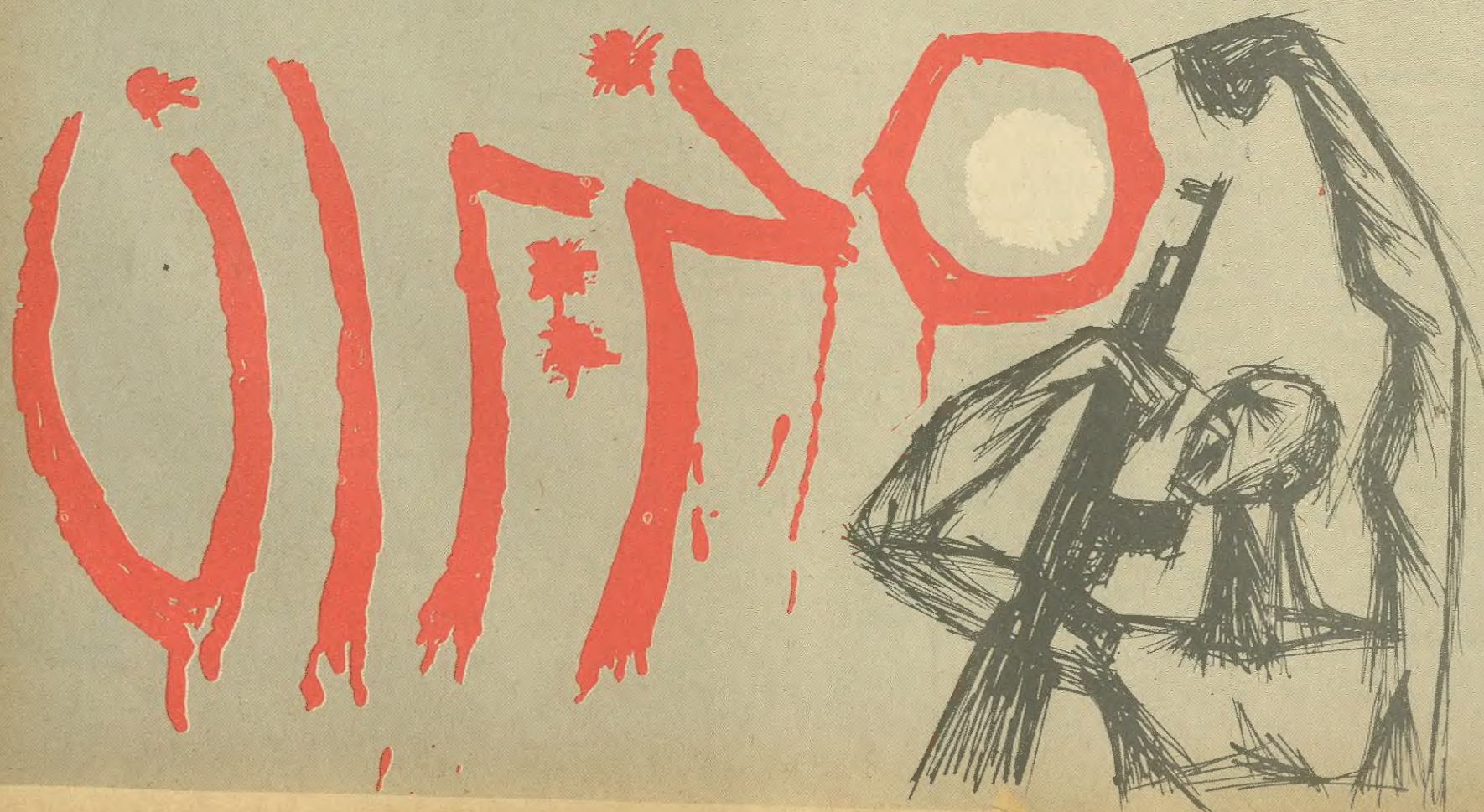
وفي كل مرحلة من المراحل التي ستمر بها الثورة سيبعث شعبنا العظيم ان الثورة الشعبية
التي تقودها طليعة ثورية ملتزمة بمصالح الجاهي الكتلة وملتزمة بالخط القومي ،
ومركزة لمهمات مرحلة التحرير الوطني ومساعدتها مستقلة من موقع الى اخر حتى تلك
والى الابد جهائل الامبريالية ومصالحها الاقتصادية وركائزها في المنطقة وسند هذه
الثورة التقدمية اذانا تقدمية صافية في ايران وفي شبه الجزيرة التي تعكها الاسرة السعودية
وستتلقى ايدي الثوار التقدميين لحد هذا التكتل الامبريالي الشرس .

ونحن ندرك انها ثورة طويلة الامد لانها جذرية ، وهي ثورة قادرة على
اجتثاث ككل هذه التركيبات القذرة ، والثورة وحدها القادرة على خلق
الانسان العربي الجديد .

الحل السامي في ١٠ مشاريع دوليّة ، عربيّة ، اسرائيليّة

بعد ثلاث سنوات من هزيمة ٥ حزيران

- المقاومة الفلسطينية : حدودها الراهنة وآفاق تطورها
نظرة سريعة على اتجاهات الوضع اللبناني
الوضع العربي والمركة ضدّهم وراء إسرائيل
إسرائيل بعد ثلاث سنوات .. نحو قطف الثمرة ؟
الكرّ والفرّ في مواقف الدّول الكبرى من صراع الشرق الأوسط



صدر حديثاً

- الامبراطورية الاميركية
● المتخلف والتنمية
● في العالم الثالث
● ثورة اوكو بر في نصف قرن
● مفهوم الخبز عند لينين
● الموقف العربي الراهن
● الباسم سرقة

فَیْرَ الطَّبِیْعِ

- التجارب الإستراتيجية
أمام مشاكل التنمية
ريغبي دور محمد - مارييل مازمير
في الفكر اللينيني
لوكاس، بوغاري، غارودي، آتوس
الايدولوجية العربية المعاصرة
عبد الله العروبي
الماركسيّة اللينينيّة
والتطور العالمي والعربي
في برنامج الحزب الشيوعي اللبناني
وفي نقدنا لهذا البرنامج
الياس مرقص
الامبريالية عام ١٩٧٠
بيير هاليو
العالم الثالث وجغرافية التخلف
ايفي لوكوس
الماركسيّة اللينينيّة
أمام مشاكل الثورة
في العالم غير الاوربي
ستوارت شرام، هيلين كاربر ديكوس

جميع الأعداد
التي صدرت
عام ١٩٦٩
مجموعة
بمجلد واحد
يطلب من
الإدارة
الشمس ٢
٢٥
ليرة لبنانية

أخذ الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩



فِي الْمَكْتَبَاتِ

منظره الاشتراكيين اللبنانيين

منظمة الاشتراكيين اللبانيين

قدّمه
محسن البراهیم